

منشورات الجامعة الأردنية

أصول الحِكم في نظام العالم

تأليف
حسن كافي الآقحصاري

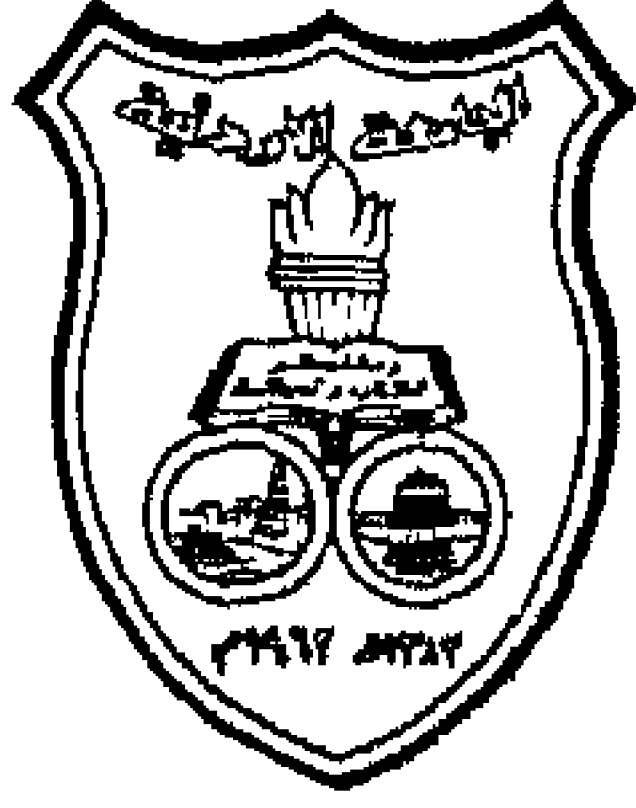
تحقيق
نوفان رجا الحمود

عمان - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



مقدمة من :

جامعة الإسكندرية
مكتبة الجامعة الإسكندرية



منشورات الجامعة الأردنية

٠٠٧٧٢

أصول الحِكم في نظام العالم

مكتبة
مجمع تخطيطات
الجامعة الأردنية

تأليف

حسن كافي الآقحصوري

تحقيق

General Organization for
Library (GOAL)

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

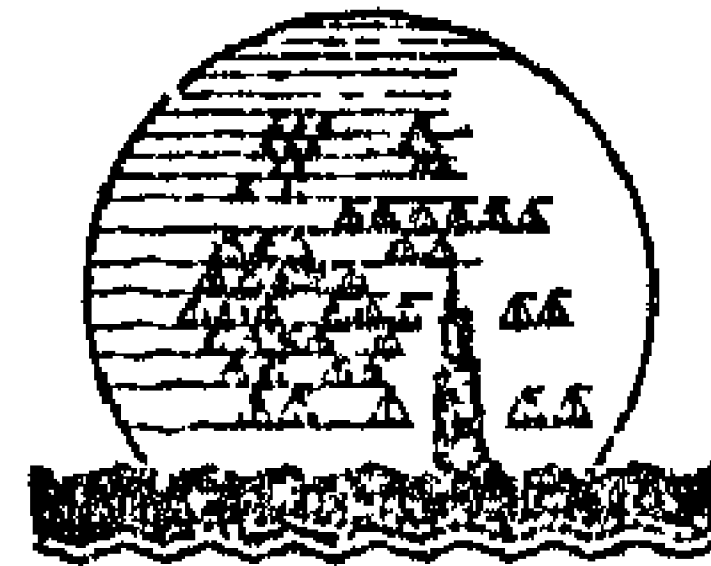
الآقحصاري، حسن كافي بن طرخان الزبيبي، ٠٠ - ١٠٢٥ هـ

أصول الحكم في نظام العالم / تأليف حسن كافي الآقحصاري؛ تحقيق نوفان رجا الحمود؛
تقديم محمد عدنان البخيت . - عمان : الجامعة الأردنية، ١٩٨٦ .

٥٣ ص .
ر. أ ٣٥٥ / ٩ / ١٩٨٦ م

١. عثمانيون - تاريخ أ. نوفان رجا الحمود (محقق) ب. العنوان

رمز التصنيف ٠٨ ر ٩٥٦



الهيئة العامة للكتاب والاسناد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كان العلماء المسلمون يعتمدون أسلوب الحكمة والنصح والارشاد والموعظة الحسنة في مخاطبة القائمين على أمر المسلمين أثناء تصديهم لمعالجة أية قضية سياسية أو أية قضية تخص أوضاع المسلمين العامة. وكانوا يعززون وجهات نظرهم بالاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، وبأحاديث نبوية شريفة وبالقصص والامثال والأشعار.

ومما تجدر الإشارة إليه أنهم قلما يعتمدون في مثل هذه المواقف المواجهة الصريحة مع صاحب السلطة والسلطان، وذلك تجنباً للتصادم معهم.

ولمثل هذا التوجه في معالجة الأسباب والمسببات عدة تفسيرات من بينها ضعف الفكر والعالم والقضبة أمام امكانيات السلطة وصاحبها. كما أن رجال العلم كانوا يتحررون في ان يكونوا محدثين لفتنة، أو متسببين في اراقة دماء المسلمين. ولهذا كانوا يلجأون إلى اسلوب النصح والوعظ والارشاد.

لقد جاءت رسالة أصول الحِكم في نظام العالم لحسن كافي الاقحصاري متسقة جزئياً مع هذا النوع من التأليف، فهو يتميز بتصوير الأوضاع السائدة في الدولة العثمانية بعيد نهاية القرن العاشر الهجري ومطلع القرن الحادي عشر في ثانيا رسالته، ومن الطريف هنا ان ننتبه إلى تصنيفه لأبناء المجتمع في الدولة العثمانية، إذ إنه يقسمهم إلى أربعة أصناف : -

١. السلطان والعسكر، وهم أهل السيف. ومسؤوليتهم ضبط بقية الأصناف بالعدل والسياسة.

٢. العلماء والحكماء وأصحاب الدعاء، وهم أهل القلم. ومسؤوليتهم تتضمن المحافظة على أوامر الله وتبليغ أحكام الشريعة الى بقية الأصناف.
٣. الرعايا، وهم أهل الحرث والغرس، ويمكن وصفهم بأنهم أهل الانتاج.
٤. أرباب الصنائع والحرف وأصحاب التجارات، ويمكن وصفهم بأنهم أهل الخدمات.

وهو يرى بأنه لا يجوز لأي فرد ان يكون خارج اطار أي من هذه الأصناف، ولا ان يجبر احد بالتحول من صنفه إلى صنف آخر.

ومن مراجعة ملاحظاته على مسلكية الصنف الأول يتبين ان العدالة قد أهملت، وان السيطرة والضبط قد فقدا، لأن الأمور قد أنيطت بغير أهلها، وأصبح أهل السيف يتهاونون في أمر المشاورة، والأقاصحاري يؤكد على ذلك بكل صراحة بقوله: «كما وقع في هذا الزمان» أو كما يقول: «وفي هذا الجواب تنبيه عظيم في هذا الزمان إلى ال عثمان». وبالإضافة، إلى ذلك أصبحت المؤسسة العسكرية التابعة للسلطنة متسيبة، فالعسكر لم يعودوا يخافون الأمراء. ولم يعودوا يستخدمون آلات الحرب الحديثة، يقول: «وأما في هذا الزمان فالأعداء قد بالغوا في استعمال بعض الأسلحة المحدثه كالبنادق ونحوها واهمل عسكرنا في اتخاذ مثلها واستعمالها، بل اهلوا في استعمال الاسلحة القديمة منها أيضاً،

فوقعوا فيما وقعوا فيه». ويستطرد مؤكداً بأن العساكر قد اهملوا واجباتهم واجبروا الرعايا وأهل الصنائع على المحاربة، ويحدد ذلك ما بين سنة ١٠٠١-١٠٠٤هـ.

ويشير إلى ظاهرة هرب الجيش من الجهاد وأنه قد شاع بين العساكر وبخاصة في حدود الروم وفي المناطق التي كان يسكنها المؤلف، حيث يقول ما يلي: «وقد فقد في هذا العصر اطاعة اولو الأمر حيث كثر الخلاف والشقاق وشاع بينهم الفساد والنفاق»، ويشكو كثيراً من تصرفات الطائفة الخاصة التي كانت تؤذي الرعية وتستخف بأهل الدعاء والصلاح.

كما يشير إلى اساليب امراء بغداد وقرى أفلاق وأردل وجميعهم من المسيحيين الذين كانوا يضمرون التعصب منذ مائة سنة ونيف، وعندما ادركوا حالة التردّي في الدولة العثمانية اغتنموا الفرصة ضد بني عثمان. ونتيجة لذلك تمكن اعداء الدولة من استعادة قلاع كثيرة. وأشار المؤلف من خلال استقراءه لأوضاع الصنف الأول في الدولة، الى ما هو أبعد مما تقدم ذكره، وهو الطمع والرشوة وتسلط النساء.

أما فيما يتعلق بأهل الصنف الثاني، وهم أهل الدعاء والصلاح والعلماء، فإنهم كانوا موضع الإهمال ويدل على ذلك قوله أثناء حديثه عن أوضاع العلماء والصلحاء: «وفي هذا العصر لا يشاهد ولا يرى فيما بين أكثر الوري إلا الإعراض والايذاء والاستكفاف والاستخفاف، وخصوصاً من الطائفة الخاصة».

ولسوء الحظ أنه لا يورد معلومات كافية عن اوضاع الرعايا من الصنف الثالث واصحاب الحرب إلا ما جاء عرضاً من انهم أجبروا على ان يحلوا محل العسكر في المحاربة.

ولا شك ان هذه الرسالة على صغرها وايجازها تمثل نمطاً متميزاً في الادبيات السياسية لدى العلماء السنة إذ أنها تجاوزت اسلوب الوعظ والارشاد، إلى تسمية الاشياء باسمائها حسب ما تسمح به الظروف.

وإذا ما قرئت هذه الرسالة، على ضوء ما عانت منه الدولة العثمانية من اضرار فيما اصطلح عليه باسم الحركة الجلالية، فإن حسن كافي الاقحصاري يكون قد دق ناقوس الخطر للمسؤولين في الدولة العثمانية، ويكون من جهة ثانية قد تحمل مسؤولية تجاه الشريعة والمجتمع، ولم يكتف بمشاهدة مجريات الأحداث بل وصفها وصف محلل ومدقق.

ولقد احسن الزميل نوفان رجا الحمود، بما عرف عنه من داب ومثابرة، في إخراج هذا النص على هذه الصيغة السليمة. واننا نتطلع إلى ان يعكف الباحثون على نشر مثل هذه الرسائل وقراءتها على ضوء الاحداث التاريخية لزمان مؤلفيها. «ونعم أجر العاملين»
صدق الله العظيم

١ آب ١٩٨٦

عميد البحث العلمي
رئيس تحرير مجلة دراسات
(د. محمد عدنان البخيت)

أصول الحِكم في نظام العالم

تأليف

حسن كافي الآقحصاري

تحقيق

نوفان رجا الحمود

المؤلف

هو حسن كافي بن طرخان بن داود بن يعقوب الزبيبي الآقحصاري من قضاء آقحصار في البوسنة، ولد في قلعة بروساك في النصف الاول من القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، وبها نشأ وتلقى علومه الدينية فيها على يد قاضيها بالي بن يوسف (ت ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م) الملقب بمعلم الوزير الكبير جلال الدين أكبر. ثم رحل إلى استنبول لإكمال تعليمه فدرس على عدد من علمائها من بينهم القاضي ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م)، وكان ذلك في بداية حكم السلطان سليم بن سليمان القانوني (ت ٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م)، إلا أن مقامه في استنبول لم يطل فرجع إلى آقحصار حيث انشغل مع قاضيها آنذاك بالي في محاربة آراء الفرقة الحمزاوية التي انتشرت في منطقة البوسنة.

تولى حسن كافي الآقحصاري منصب القضاء عدة مرات، وتنقل أثناء وظيفته في أنحاء مختلفة من البلقان، إلى أن استقر به المقام في مسقط رأسه بروساك. وفي سنة ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م توجه لأداء فريضة الحج، وكانت مناسبة ليتبادل الحديث مع علماء من القدس ودمشق ومكة المكرمة والمدينة المنورة واستنبول عن الأوضاع الصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية وخاصة الوضع الإقتصادي. وبعد عودته من الحج ترك منصب القضاء واشتغل في التدريس.

غادر الآقحصاري بروساك سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م مع الحملة التي توجهت لمحاربة الهنغاريين والنمساويين، وشارك الجيش في حصاره لقلعة آكري (Egri)^(١)، وسجل عن كثر الانتصار الكبير الذي حققه الجيش العثماني^(٢). على الرغم من أن هذا الانتصار لم يخف حقيقة الوضع المتردي للجيش العثماني، ولذلك أراد الآقحصاري تنبيه ولاة الأمور

(١) تشير لها المصادر العربية والعثمانية بقلعة آكري (Egri) وهي تقع في هنغاريا، كانت محصنة بحيث يصعب اجتياحها، إلا أن الجيش العثماني استطاع اجتياحها في هذه الحملة وحقق نصراً كبيراً على جيشي النمسا وهنغاريا، وقتل من الحانيين خلق كثير. انظر حول ذلك.

Nalma, Annals of the Turkish Empire from 1591 to 1659 of the Christian era, vol.I: translated by Charles Frase, Princeton University Library, 1973, pp. 74-77

سيشار لهذا المصدر عند ورود هكدا: Nalma, Annals

(٢) خلد حسن الآقحصاري هذه المعركة بكتابه: آكري ملحمة سي تاريخچه سي

قبل استفحال الأمر، فآلف هذا الكتاب وقدمه إلى السردار الحافظ أحمد باشا^(٣) أحد كبار قادة الحملة^(٤). وكانت وفاة حسن كافي الآقحصاري في ١٥ شعبان ١٠٢٥هـ/١٦١٧م.

أعماله

آلف حسن كافي الآقحصاري في فنون مختلفة في اللغة والأدب والشعر والفقه وعلم الكلام، وقد دون معظم أعماله باللغة العربية، وقليل منها باللغتين التركية والفارسية، ومع ذلك فهو غير معروف عند مؤرخي الأدب العربي أو كتاب التراجم والسير، وأكثر أعماله شهرة كتابه «أصول الحكم في نظام العالم». ومؤلفات الآقحصاري متفرقة في مكتبات العالم المختلفة، وهناك مجموعة فريدة من أعماله تحتفظ بها مكتبة جامعة براتسلافا (Bratislava) في تشيكوسلوفاكيا، من بينها كتابه «أصول الحكم في نظام العالم» الذي صنف ضمن الفرائد التي تحتفظ بها تلك المكتبة. وأعماله هي:

- روضة الجنان في أصول الاعتقادات
- أزهار الروضات
- أصول الحكم في نظام العالم
- شرح التلخيص
- نور اليقين

(٣) ترمى في القصر السلطاني، عينه السلطان والياً على البوسنة سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٦م. ولكن ولابنه لم تدم طويلاً، إذ باغته ميخائيل المجري وحاصره في قلعة نيكوبوليس سنة ١٠٠٧هـ/١٥٩٧م. فانهزم الحافظ أمامه. ثم عين قبودانياً وأصبح مسؤولاً عن أموال الخزينة المرسلة بحراً من مصر إلى استنبول، وفي سنة ١٠٠٨هـ/١٦٠٩م عين والياً على دمشق، ثم والياً على ديار بكر، وتولى الصدارة العظمى مرئس. قتل سنة ١٠٥١هـ/١٦٣٢م أثناء تمرد قام به الإنكشارية، وكان الحافظ أحمد باشا يعرف العربية والفارسية. انظر: Naima, Annals, pp. 100, 121

المحبي، محمد أمين (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، بيروت، دار صادر، [١٩٧-]. ج١ ٣٨٥-٣٨٠، ح٤، ص ٢١٩، Parry, V.J., "Ḥāfiẓ Ahmed Pasha," E.I.⁽²⁾, vol. III; pp. 58-59

(٤) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٢، ط٣، أعادت طبعه بالافتت مكتبة إسلامية والحفري تبريري، طهران، ١٩٤٧. ص ١١٣-١١٤، سيشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: حاجي خليفة، كشف؛ محمد ثربا، سجل عثماني، ج٤، مطبعة مطبعة عامرة استنبول، ١٣٠٨-١٣١١. أعادت طبعه بالافتت Franz Wolf Heppenheim/ Bergstrasse، ج٢، ص ١٣٠. سيشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: محمد ثريا، سجل؛ بروسه لي محمد طاهر، عثمانلي مؤلفري، ج٣، مطبعة عامرة، استنبول. ١٣٣٣-١٣٤٢. أعادت طبعه بالافتت Franz Wolf Heppenheim/ Bergstrasse، ١٩٧١. ج١، ص ٢٧٧. سيشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: بروسه لي، عثمانلي مؤلفري، Petráček, Karel, "Die Chronologie der werke von Ḥasan Al-Kāfi Al-aqhisaḥī", Archiv Orientalni 27, 1959, pp. 407-412: 27.

سيشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: petráček; Die chronologie

petráček, Arabische, Türkische und Persische Handschriften der Universitätsbibliothek in Bratislava, die Universitäts bibliothek in Bratislava, 1961, pp. 39-43.

سيشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: Petráček, Arabische

وأورد بروكلمان (Brockelman) في كتابه «تاريخ الأدب العربي» قائمة أخرى من مؤلفات الآقحصاري هي:

- شرح الكافية
- شرح قدوري
- شرح عفيدة الطحاوي
- شرح على مقدمة الصلاة
- سمط الوصول في علم الأصول
- متن شرح المعاني
- آكري ملحمة سي تاريخچه سي^(٥)

أهمية الكتاب:

ذكر حاجي خليفة أن حسن كافي الآقحصاري قد وضع كتابه «اصول الحكم في نظام العالم» سنة ١٠٠٤هـ / ١٥٩٥م، وهي السنة التي شهدت موقعة أكري (Gran) الشهيرة، والتي أبلى بها الجيش العثماني بلاءً حسناً، واعتبرت هذه الموقعة في نظر بعض الكتاب العثمانيين «الفتح الثاني»^(٦)، وكان المؤلف أحد المشاركين في هذه المعركة، وشاهد عن قرب أحوال الجيش العثماني وممارساته التي كانت تنذر بأسوأ العواقب، الأمر الذي دفعه إلى وضع هذا التأليف وتقديمه إلى السردار الحافظ أحمد باشا أحد كبار قادة هذا الجيش. وقد ذكر المؤلف ذلك في مقدمته (نسخة برنستون رقم ٣٣١٦/١)، إذ يقول: «ثم قدمت لحضرة الوزير المشير الصالح، والأمير الكبير الشامخ، خلاصة الوزراء، سلالة الكبراء، المأمور بحراسة حدود دار الإسلام بالسيف والقلم، المنصور برياسة الولاية الأعلام من أرباب الطب والعلوم، رئيس العساكر المنصورة السلطانية حافظ الدولة القاهرة العثمانية، الوزير التقي الحافظ أحمد باشا...»^(٧).

ويبدو أن الكتاب قد حظي باهتمام بالغ من علية القوم، وأشار إلى ذلك حاجي خليفة أثناء وصفه للكتاب. فقد أورد ما نصه «فاستحسنه الأكابر والتمسوا منه شرحه بالتركية فسرحه في رجب سنة خمس وألف»^(٨)، كما ترجم الكتاب أيضاً إلى اللغتين الألمانية والفرنسية^(٩).

لقد عاصر حسن كافي الآقحصاري جزءاً من فترة الضعف التي بدأت تنخر في جسم الدولة ابتداءً من سنة ٩٩٤هـ / ١٥٨٥م، وطوال هذه المدة من حياته (٧١ سنة). كان

(٥) بروسه لي، عثمانلي مؤلفلري، ج١، ص ٢٧٧، ٤١٢-٤٠٩، ٤٠٨، Petráček, Die Chronologie, pp. 408, 409-412, Brockelman, C. Geschichte der Arabischen, Leiden: E.J. Brill, 1937-1942, 1943-1949. GII, p. 443, SII, p.658

سبشار لهذا المرحع عند وروده هكذا: Brockelman, Geschichte

(٦) ورد ذلك في المقدمة التركية لنسخة كارل ماركس رقم ٢٣١، ونسخة درسدن رقم ١٧٧

(٧) ورقة ١٤.

(٨) حاحي خليفة، كشف، ص ١١٤، بروسه لي، عثمانلي مؤلفلري، ج١، ص ٢٧٧.

(٩) Petráček, Die Chronologie p. 410

الأقحصاري يرصد ويدون أسباب هذا الانهيار ونتائجه، وقد حصر ذلك في أربعة وجوه^(١٠)، ولكن أشد ما كان يقلق حسن كافي الأقحصاري ثلاث نقاط في غاية الخطورة، أحدها: مؤسسة السلطنة التي بدأت بالإنكماش والآنزواء عن الحياة السياسية وقبادة الجيوش. والسلاطين في نظر هؤلاء العلماء، هم نظام العالم^(١١)، وأن طاعة المؤسسة التي ينتمي إليها السلطان هي من أعظم واجبات الدين فعلى سبيل المثال نجد أن أحدهم يؤكد على هذه الأهمية بقوله: «... من أعظم واجبات الدين، ومن أهم أمور المسلمين، لا قيام للدين والدنيا إلاّ بها، ولولاها لتعطلت شرائع الدين، واختل نظام المسلمين، بل نظام جميع العالم، وسبب فساد بني آدم»^(١٢).

وثانيها: تعطيل الشورى والاستبداد بالرأي، وهو مخالفة صريحة لقول الله تعالى «وشاورهم في الأمر» ونتيجة لتعطيل هذه المؤسسة كما يقول المؤلف فقد «توجه الخلل إلى الأمور ووقع الزلل والفتور».

وثالثها: لا يقل خطورة عن سابقتها وهو الوضع المتردي للمؤسسة العسكرية العثمانية، وأثر ذلك على المجالين الداخلي والخارجي، خاصة وأن الإمامة محصورة في هذه الفئة. وقد خصص المؤلف فصلين متتاليين لمعالجة هذا الوضع. لقد ساعد على تخلخل هذه المؤسسة وتسرب الفساد إليها عدة عوامل منها: الحالة الإقتصادية التي كانت تعاني منها الدولة في هذه الفترة. والهزائم المتلاحقة التي كانت تمنى بها القوات العثمانية وبخاصة على الجبهة الأوروبية، مما جعل أعداداً كبيرة من أفرادها تهرب إلى الأرياف، وأخذت في ممارسة السلب والنهب، ومصادرة أرزاق الرعية وغير ذلك من تجاوزات. حتى أن أفراد القوات النظامية أجبرت الفلاحين على الذهاب للقتال بدلاً منهم. وقد نبه إلى خطورة تلك التجاوزات، واعتبرها من المصائب التي أودت بالدولة. المملوكية الشيخ علوان الحموي (ت ٩٣٦هـ / ١٥٣٠م) في كتابه «النصائح المهمة للملوك والأئمة»^(١٣).

كما وجد كافي الأقحصاري أن من أسباب الخلل في المؤسسة العسكرية: الاستهتار بالعدو، وعدم إنتهاز الفرص، وجمود العقلية العسكرية وعدم قبولها للتحديث، في مجال استخدام الأسلحة الحديثة واقتباس أساليب القتال المتطورة. ونستطيع من خلال ما أورده الأقحصاري أن نستنتج أن الصراع بين دار الإسلام (الدولة العثمانية) ودار الحرب (الدول الأوروبية)، هو صراع عسكري حضاري. ويؤكد هذه النظرة أيضاً ما أورده البرزنجي (ت

(١٠) انظر: في سياق هذا التحقيق ص ١٠-١١.

(١١) انظر: في سياق هذا التحقيق ص ١١-١٢.

(١٢) الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر (ت ١٠٣٢هـ / ١٦٢٢م)، كتاب المسرة والبشارة في فصل السلطنة والخلافة، مخطوطة مكتبية الكونجرس رقم ١٠٥، وتوحد صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية تحت رقم ٣٨٤ شريط ٤٦٧، ورقة ١٦. سيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: كتاب المسرة.

(١٣) علوان الحموي، علي بن عطية بن الحس (ت ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م). النصائح المهمة للملوك والأئمة، مخطوطة مكتبة جامعة برستون رقم ٣٣٤٤، صورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات، وصلت حديثاً. انظر: الأوراق ١٢ - ١٣، ١٤، ١٥، ١٥، ١٦، ١٧، ١٧ سيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: النصائح المهمة.

١٣١٧هـ / ١٨٩٩م) مفتى المدينة المنورة الذي شاهد أحوال الدولة العثمانية، فقد قال عن سلاطين بني عثمان: «.. مع أن الواجب عليهم في كل وقت لا سيما في هذا العصر، صرف همهم في إصلاح شأن ملكهم والتشبت بما يستلزم صون حقوقهم وحقوق الملة الإسلامية من إكمال العدة والقوة الحربية، والتنسيقات العسكرية وإتمام جميع اللوازم الدولية..»^(١٤)، وقوله: «.. وغفلوا عن كمال استعداد عددهم واغترؤا بما عندهم من القوة غير الكافية واعتمدوا على ما تحت حوزتهم من الجنود والعساكر الخالية عن الانتظام الجديد في وقتنا الحاضر، ولو حصل لهم انتظام بعضها، فأنى لهم بمقاومة الجيوش المنتظمة غاية الانتظام، الذين هم تحت قيادة القواد المملوءة أذهانهم بنتائج ما أدركوه من الفنون وحصلوه من التجارب وأنواع خدع الحرب..»^(١٥). وتناول البرزنجي كذلك إهمال الحبش العثماني لإنتهاز الفرص، وإهمالهم للحديث من الأسلحة^(١٦).

لم يكن انتقاد الأقصاري سلبياً فقط، بل حاول أن يبين سبل النهوض بهذه المؤسسات، مستمداً ذلك من الشرع الحنيف، ومن تجارب وخبرات الأمم الماصية. ومضى أخذت الدولة بأسباب النصر التي بينها المؤلف في كتابه، سوف تكون هي الغالبة لقوة الإسلام.

نستطيع القول إن هذا الكتاب يتميز عن غيره من المصادر التي أرخت للدولة العثمانية بثلاث ميزات هامة هي:

١. تحديد العوامل والأسباب التي أدت إلى تردي الأوضاع الداخلية والخارجية للدولة العثمانية ابتداء من سنة ٩٩٤هـ / ١٥٨٥م وحتى سنة ١٠٠٤هـ / ١٥٩٥م.
 ٢. إنفراده في تحديد الأصناف (الفئات) التي يتكون منها المجتمع الإسلامي في ظل الدولة العثمانية^(١٧).
 ٣. إهتمام المؤلف بمؤسسات الدولة، كالشورى و السلطنة والجيش.
- ومن المآخذ على هذا الكتاب أنه لم يوضح بالتفصيل ما اعتبره «سبب جميع الأسباب»، وهو

(١٤) البربري، جعفر بن اسماعيل بن ربن العادبن (ت ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م)، النصيحة العامة للملوك الإسلام والعامة، مخطوطة الجامعة الأمريكية ببيروت رقم ٣٢٠،٤ صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ١٠١٣ شريط ٧٠٠، ص ٣ سبشار لهذا المصدر عند وروده هكذا البربري، النصيحة العامة.

(١٥) نفس المصدر، ص ٣.

(١٦) نفس المصدر، ص ٤.

(١٧) قارن ذلك بما أورده بعض الدب عالحو تاريخ الدولة العثمانية أمثال: هاملتون حب، وهارولد بون في كتابهما: المجتمع الإسلامي والعرب، ٢ح. ترجمة احمد عبدالرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة،

١٩٧١، ص ١٠٤-٦٥، سبشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: Inalcik, Halil, The Ottoman Empire; translated by Norman Litzkowitz and Colin Imber, Weidenfeld and Nicolson, London, 1973, pp. 112-113

Show, Stanford, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, 2vol, Cambridge University press, Cambridge, 1976, vol. I., سبشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: History of the Ottoman Empire, pp 150-155.

انظر كذلك. احمد عبدالرحيم مصطفى، اصول التاريخ العثماني، دار الشروق ببيروت، ١٩٨٤، ص ١٠٦-١١٥ سبشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: أصول التاريخ.

تدخل النساء واستئنارهن بالسلطة وانتشار الرشوة بين كبار رجال الدولة ، وإن أشار بشكل يسير إلى انتشار الرشوة واستفحالها ، والكتاب يعتبر بحق وثيقة تاريخية نادرة ، بما تصمّمه من معلومات تاريخية دقيقة وموثقة كان مصدر المؤلف فيها المشاهدة والعيان .

نسخ الكتاب المخطوطة ومنهج التحقيق :

١ . نسخة برنستون رقم ٣٣١٦/١ مجموعة جاريت ، ضمن مجموع تقع في ٩ ورقات من القطع الوسط ، تبدأ بورقة ١٤ وتنتهي بورقة ٢٢ ، في كل صفحة ٢١ سطرًا . الخط نسخي . ورد في أعلى الصفحة الأولى عبارة «أصول الحكم في نظام العالم من مؤلفات كافي الأقحصاري» . وهذه النسخة أكمل النسخ في نصها وفيما دون على هوامشها من تعليقات هامة ، وأعتقد أنها النسخة التي خطها المؤلف بيده ، فاعتبرتها الأصل ، وقارنت بقية النسخ على هذا الأصل . تنتهي هذه النسخة هكذا : «وقد وقع الجمع والإتمام بعون الملك العلام في ذي الحجة الحرام لأربع والف من هجرة النبي الهمام عليه الصلاة والسلام . انتهى كلام المؤلف» .

وقد رمز لهذه النسخة بالرمز : ب١ .

٢ . نسخة برنستون رقم ٢٠١٦ مجموعة جاريت* ، ضمن مجموع تقع في ١٨ ورقة من القطع الصغير ، تبدأ بورقة ١٢ وتنتهي بورقة ٢٨ ، في كل صفحة ١٥ سطرًا . الخط فارسي جميل ، يرد في نهايتها تاريخ النسخ واسم الناسخ تكثر الشروحات على هوامش الكتاب باللغتين العربية والتركية ، غالبها ليس له علاقة بموضوع الكتاب . وقد رمز لهذه النسخة هكذا : ب٢ .

٣ . نسخة برنستون رقم ٣٠٣٧/١ مجموعة جاريت ، ضمن مجموع تقع في ٥ ورقات من القطع الكبير ، تبدأ بورقة ٧٠ وتنتهي بورقة ٧٣ ، في كل صفحة ٢٩ سطرًا ، الخط رقعة . الورقة الثالثة من المخطوط ناقصة ، وقد ظهرت صفحتا هذه الورقة في آخر المجموع مع مخطوط آخر وهما ١٧٥ب ، ١٧٦أ وقد لحق بهما تلف كبير . تنتهي دون ذكر الناسخ أو تاريخ النسخ .

وقد رمز لها بالرمز : ب٣ .

٤ . نسخة المتحف البريطاني رقم ٦٥٧٨ ، ضمن مجموع تقع في ٨ ورقات من القطع الكبير تبدأ بورقة ٥٣ وتنتهي بورقة ٦٠ ، وفي كل صفحة ٢٣ سطرًا ، الخط نسخي جميل . تنتهي دون ذكر اسم الناسخ أو تاريخ النسخ . وقد رمز لها بالرمز : م .

* هذه النسخة كانت في مكتبة ليدن ثم سعت سنة ١٩٠٠م إلى جامعة برنسون ، جاء ذلك في رد المكتبة على كتاب مدرّس مركز الوثائق رقم ٢٧٤/١ ناريج ١٥/١٢/١٩٨٥ .

٥ . نسخة جامعة كارل ماركس (لينريج) رقم ٢٣١ .
تقع في ٤٦ ورقة من القطع الكبير ، في كل صفحة ١٧ سطراً ، خط نسخي جميل .
هذه النسخة تجمع النص باللغة العربية وترجمته بالتركية (العثمانية) وتاريخ تحرير
هذه النسخة في ذي الحجة سنة ألف وأربع هجرية ، وتم تحريرها في قلعة أقحصار .
وقد رمز لها بالرمز : ك .

٦ . نسخة درسدن رقم ١٧٧
تقع في ٤١ ورقة من القطع الكبير ، في كل ورقة ١٩ سطراً ، خط مختلف ، وورد في
صفحة العنوان «رسالة أصول الحكم» للمولى المرحوم حسن افندي الشهير بأقحصاري ،
وهذه النسخة كسابقتها تضم النص باللغة العربية وترجمته بالتركية .
وقد رمز لها بالرمز : د

ولقد أشرت إلى الفروق بين هذه النسخ ، فحصرت الزيادات بين معقوفين [] ، كما
حصرت ما امتازت به نسخة الأصل عن بقية النسخ بين قوسين () ، وقمت كذلك
بتخريج الآيات والأحاديث والأشعار وبعض الأقوال من مظانها الأصلية ، وقمت بتعريف
المصطلحات الواردة والأعلام والأماكن ، ووضحت بعض الأخطاء الواردة في النص ، وأشرت
إليها في الهوامش ، كما أضفت بعض الكلمات التي يقتضيها سياق النص وميزتها بإشارة >
< .

واعترافاً بالفضل ، فإنني أتقدم بحزير الشكر وخالص التقدير للاستاذ الدكتور محمد
عدنان البخيت عميد البحث العلمي ومدير مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية
لما قدمه لي من تشجيع لتحقيق هذا المخطوط ولما يسهّر لي من الحصول على نسخة
المختلفة . وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الجامعة
الأردنية ، لمواففته الكريمة على طباعة هذا النص على حساب الجامعة الأردنية .
والله ولي التوفيق

نوفان رجا الحمود

٢٨ ذي القعدة ١٤٠٦

٤ آب ١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي خلقنا من نوره وخلق الملك من نوره وخلق الملك من نوره
 منوره عن رسوله محمد بن عبد الله وخلق الملك من نوره وخلق الملك من نوره
 والآدمي ما دامت الارض ودارت السماء فان كفى الله النعم
 الباري كافي لا فقار في اعانه الله فيما استعان به وعانه عما
 يقول لما تدرت سنة اربع ولف في نظام العالم خللا وفي نظام
 احوال بني آدم زللا خصوصا في دار الاسلام اجمع الله وسلم الى
 يوم القيام فليلا بعد قضاء السنة وكنت في حرج من الذي فطر
 السموات والارض فالحق في بلطفه شيئا من الحكم والهيبة في خلقه
 ما لم يكن اعلم النبي عليه قوله ان الله لا يغيث الا بقوم حتى يؤمنوا
 بانفسهم وشرح صدره للتامل في احوال الناس واجاب بغيرهم
 فيما تأملت بعونه اللطيف فيما كان قد عشرين سنين ونبف الكشف
 في ذلك وجود واسباب والله اعلم بالصواب
 في المعادلة والقياس بحسن كياسة بسبب عدم تفريق الامور الى
 اثارها في المشاورة والكرام والكرام والكرام والكرام
 والكبر في الكبرياء واستكمالهم عن احسانه اعلى والكرام
 المسائل في تدبير العكر واستعمال الآلات كحرب عند حمارية
 الاعدا في سبب عدم خوف العكر من الامراء ثم بسبب جميع الاسباب
 وغاية في تباب طبع الارشاد وريفة النساء فاستحققت اقداره

بالكل وعن نكباته كدهر شاكيا فافان ان الكتب مختصر امضيا
 في هذا الباب يشتمل على كلمات من جوامع الكلم في تحريدها ونوع النظام
 وكما سجدوا يستغفرون خلاصة احوال القباب من المعارف والحكم في
 تاييد بنيان الانتظام فاستغفرت من كتب قدام العلماء وكبرا
 الحكماء خصوصا من انوار التنزيل وروضة العلماء جعله الله
 الولى الماعى غاية للامر وهداية للوزير واسوة للحكماء
 ونصرة للفقراء ورغبة على مقدمة واربعة اصول وخاتمة وصية
 باصول الحكم في نظام العالم ثم قدمت به طرفة الوزير كشمس كمال
 والامير الكبير كسماح خلاصة الوزير آراء سلاله الكبراء كما نور حواسنه
 حرد ودار الاسلام بالسيف والقلم المنصور برعاية الولاة الامام
 من ارباب طبليل والحكم رئيس نصحاء كرمهم في تاسلطة في
 الدولة القاهرة كشمس شمسى شمسى الوزير شمسى
 حفظ الله عما لا يشاء وقبره كل ما شاء فنهى الله عن ريب
 المنون اعطيه عمره منتهى في السنين والله مستعان وعليه
 التكلان في سبب نظام العالم وسوانه تعالى لما قدر
 بقا العالم ببناء ونوع الانسان الى وقت معلوم وقناه بالتكامل
 وهو بالمشورة والكرام الى اجمع الى اسلوب ينقسط به انفسهم
 على وجه الحسن في جميع الازمان فبالكرام من الله وتوفيق
 رتب قدام العلماء وحكماء بقدره بنى آدم على اربعة اصناف
 صنف للسيف وصنف للقلم وصنف للحوث والكرام وصنف
 للوفاء والكرام وجعلوا كغيرهم في جميع ملكا وامان

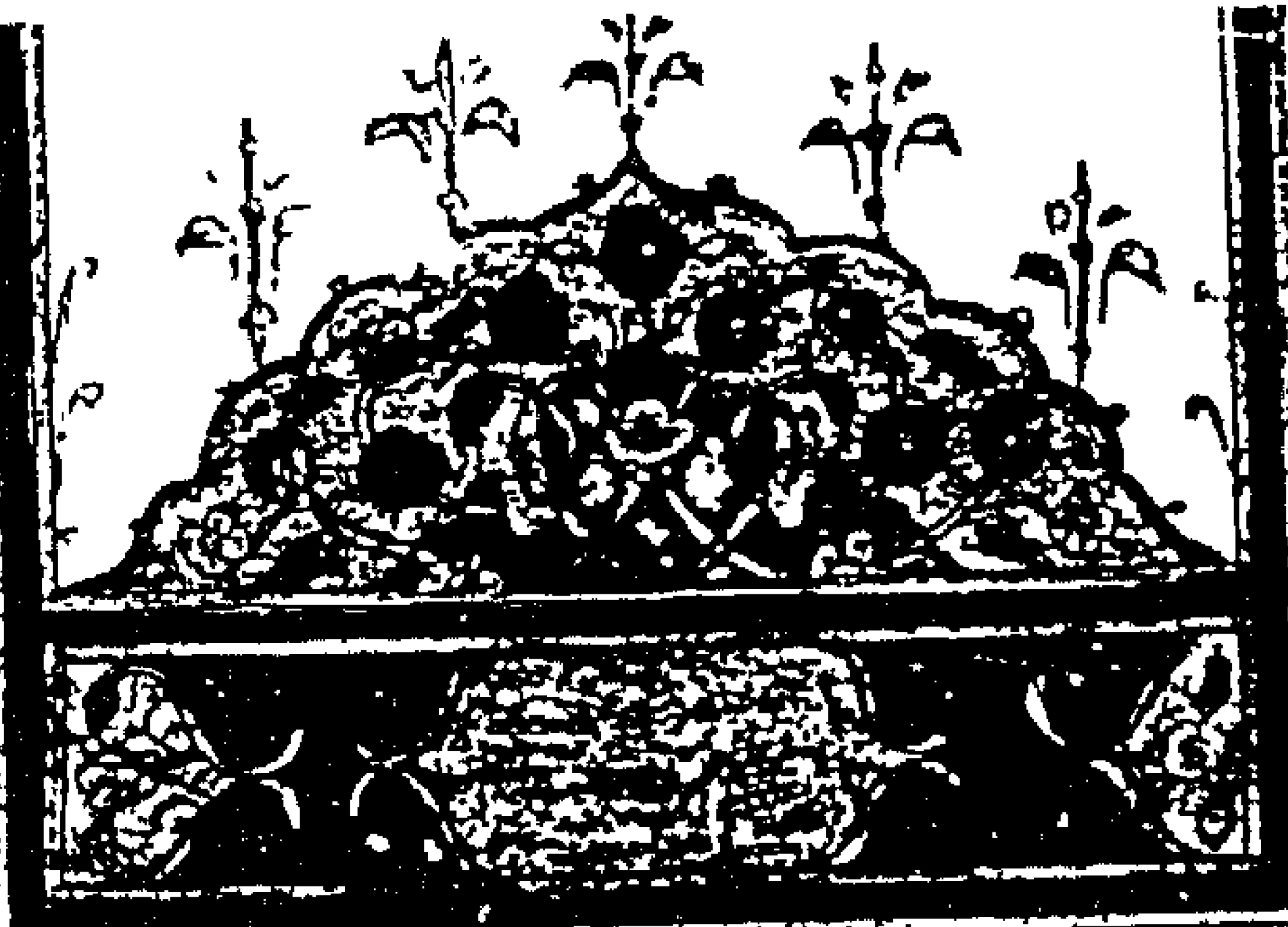
الورقة الاولى من النسخة ب ١

فيما لغوا في الكلام واقيدوا قلائع كثيرة واظهروا عبرة كبيرة وولوا
 ما فعلوا ويا وقع هذا في غير الاشياء الا لا اله الا الله لا اله الا الله
 والتباسة والتقصير في اداء وظيفتهم وقيل لهم ولهم
 ان اكثر ما وقع من الاخطاء ما وقع في السبب الطبع في المال
 من غير غير الاحرام والاحلال بنية الله فلو لم يلاموا وكذا
 عن هذه الاحوال اذ الله في الكبر المتعالي ثم السبب عدم
 ترقب القصة كقصة ثم الغرور واستغفار الله في قوله
 من التوبة والرجوع الى الله المتعالي عن موجب الضلال
 والتمس عن الاحمال في تدبير المال اللهم يا خير الاحوال
 حول حالنا الى احسن حال في الصلوة والكف
 قال تعالى في قوله خير قيل لم يصبه وقرعة والقصة
 مسترة بخبر واعظم اخطا يا حارثة من يطلب القصة اذ
 ما كان لا يستعمل السيف من عصبه شيئا يكتفي بالعصب
 وانقضى للعصا بالصول والنصل اذا كان يوشى فيهم
 القول الفصل قيل في قوله تعالى الاحمال وهم الاحمال
 قال الله تعالى ان كنهه كان مشغولا في تدريبه
 ثم انقضت كنهه قوم الاساطير الله عليهم عذوبهم
 وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم فقر ويا ظميرهم
 الفاشية الا فشا فيهم الموت وما طفقوا الكيال الا
 منعوا التينات واخذوا بالثمن ولا تنعوا الزكوة الا
 خيس عنهم كقوله هذه آخرة الكتاب والله اعلم بالصواب

وفي

وفي هذا القدر من تأمل كتابه في الكلام ليس في نهاية ما
 جمع احوال في كطلب من جملته من الاخوان والكتب
 اعطى اخلاص من الاوزار فاطمة وارحم عبيدك
 خلقنا من تعب ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
 في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على كقوم
 الكافرين اللهم انصر جبرئيل على
 وانصر عيسى على كقومه من الكفار
 المستلثة على الحاجج والكفارات
 والحامدين بفضل على محمد
 وآله وخطبه للمؤمنين
 ولحمده رب
 العالمين
 قد وقع في جمع والامام بنو عبد الله في ذلك اليوم لا ريب في
 من جوع النبي الهام على صلواتك
 انزلهم المولى

الورقة الأخيرة من الكتاب
 BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
 ١٢



حمد اولنا من و قاره اندي عسكري نگره و كرمي معهود
 هم صلاينه سلام اوله رسول الله كابلدي مجتهد عاليه اند ظهور
 دخی صبحا والكرامينه انك كاولدي انلوايله بنیان تربيت
 اما بعد شول زمان كه پادشاه ظل الله و شهنشاه
 عالميناه سلطان سلوطين روم و عرب و عجم و خاقا
 خواقين ملوك دقابل هم قانع قلاع كقره انكروين
 قانع نزاع حجة اردل و رؤس خلاصة سلوطين ان
 و غامة اساطين زمين و زمان فریدد و رعثمانيان
 ابو الفتح الثاني سلطان قازي محمد خان ابن سلطان
 خان ابن سلطان سليم خان ابن سلطان سليمان خان
 صفا كوزكیم انی مدح اید بیلور تقیرم بلکه و ضعیف الله
 مدح اولش تحريم خلد الله خلافة و ابد سلطنته
 الى انقضاء الزمان و انتهاء الدوران حضرتلي غرت
 و سعادتله و شوكت و شجاعة قلعه اكری سفرينه

عزيمت بيور ديلر بودغا خير لرنده مجد و باع اولان
 د اعيالي دخی محض اعياد غزاده بلکه دغاد يوق
 نيتي ايله سفر مزبوره بيله واروب اول فتح مبین و نصرت
 دينده و اول و قرة كبرى و معركة عظيمة اول
 مبارک غزاده اول جنگ و غزاده خالك المود اولان
 دغاد بيله بولند الحمد لله حمد اكثر اكثر بوند
 اقدام احتضار دده زاوية غلنده مندوزي و كوشه
 وحدتده منظوى ايكن نظام عالمه متعلق بررسالة
 لطيفة و حجة شريفة تاليف و ترتيب و تصديق ايشده
 بوسفر مبارك و ميمونده همعنان و همركا بهمايون اولان
 اعلام علماء نظام ارکان دولت و اعيان و زرايكرام
 ديوان حضرت عررض و اشعار اولند قدح بيمه قبول
 و پسند ايد و بختسين بليغ و احسان بديع بيور
 لسان تركي ايله ترجمه و شرح اولتوب عرض اولتوب
 ايد و كينه رأى و اشارت بيور ملقبين بعون الله الملك
 المنان لسان تركي ايله شرح و بيان و ايضاح و بيان
 ايد و بغايتده واضح و آسان اولان تعبير ايله تقرير

بقدر برکتی منع اولتور و هذا ان الكتاب بذكر اولنا
 بشيئته ان الكتاب واقع اولدي والله اعلم بالصواب
 الله تعالى حق تبارك جميع مودك طهر و ستي ملك يلود و في
 هذا القدر يوم مقداره يعني بكتابك ذكر اولنا
 حكت و معرفت سوزلر بمقدارته لمن تا مل كفاية
 تا مل تا مل به فكر يلبينه كفايت وارد ريعي عاقل و تا
 و اهل بصيرتنا و لانله بكتابك و لان حكت سوزلر
 بيز مفصل و مطول كتابه تنبع ايلكه احتياج بوقد
 و الكلام ليس له نهاية سوزلر ايسه نهايتا و لم يفي
 الكلام بجزء الكلام مقتضا سنجي سويلتسه سوزلر و كتم
 بوندن صكر و دعايد و يردك يا عالم اجمع الخال
 في الطلب اي مطلوب و لان جميع خواله عالم و خير لان
 الله نزلوا النجاة من القرآن و الكريب سندن فودو^{خا}
 رجا و طلبايد رزق تبارك و تحفة لردن اعط الخلال
 من الازاد طينة يسر خلاص اعط ايله جميع كوج^{نشد}
 و ارحم عبيد له خلقتنا من النقي دخی قولدو كه رحمت
 ايوب بزي رحمت و تعبدن خلاص ايله ربنا اغفر لنا ذنونا

اي بزم دجنو كاهلر عيزي مغرت و ستر ايله و ابرقنا
 قمارنا دخی بشو خرده حد دن تجاوز عفر و مغرت
 ايله و ثبت اقدامنا دخی دشان ايله مخا به و قشده
 جنتك محلا رنده فرملر عيزي صبرا و زره ثابت ايله و انظر
 على القوم الكافرين دخی قوم كافرين اوزر بزه ياردم
 ايله نصرت و فرست ميشترا ايله و انظر عساكر الموحدين
 يا بدي سني بر ليحي و وحدانيتكه ايمان كود يحيي اولان
 عسكر لره ياردم ايله و اكتبنا لسلامة على الحاج المرأة
 و المجاهدين و المسافرين دخی نج شريف سقرنده و لره
 دخی غا ذلره دخی سنك يوكده مجاهد و زره و لره
 دخی سا بر مسافر لره سلامت و صحت مقداد ايله و صل على
 رسولك محمد و آله و صحبه جميع دخی سنك رسولك
 محمد حق تبارك دخی جميع ال و اصحابي و زر مصلوة و سلام
 ايله و الحمد لله ربنا العالمين حقيقته حمد و شكر
 عالمي بزيه و اصلاح ايلينا الله خير تبارك محضو^{مدد}
 قد وقع الجمع و انعام بعونا الله الملك العالم جميع^{اورد}
 ايله بيلن الله خير تبارك عوني ايله تا ليق يهديتكم

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي جعل الملك في الملك وتوفي الملك من قضاؤه وتترج الملك
 محمداً وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 الابن البكر والاراد ما دامت الارض ودارت السماء وبعد فان الفقير
 الى الله البائس في الحاجة الى الله تعالى استغاثته وبه
 حاجته يقول لما حدثت سنة البليغ والفت في نظام العالم خلا
 وانظام احوال بني آدم زلزاله خصوصاً في دار الاسلام اصبغ الله
 وسكبها الى يوم القيام فكيف بعد قضاء السنة والقرن وحسن
 وجهي الذي فطر السموات والارض من الهني بملفه مشيا من الحكم واليقين
 من فطره عالم كمن اعلم والحق على قلبي قوله ان الله لا يغير نعمته حتى
 يغيرها ما بانفسهم وشرح صدره لثقل في احوال الناس وكما
 تغيرت قلوبنا فقلت بعونه اللطيف فيما كان منذ عشرين سنة
 انكشف لي في ذلك وجوه واسباب والله اعلم بالصواب الاول
 الاحمال في العدالة والضيقة بحسن السياسة وكسبه عدم تقويم
 الامور الى احوالها الثاني الساعية في المشاورة والراء والتدبير
 وكسبه العجب والكبر في الكبراء واستشكا فتم من مصاحبة العلماء
 والحقايد الثالث الساعية في تدبير العكر واستعمال الالاء المودة
 عند محاربة الاعداء وكسبه عدم خوف العكر من الاعداء ثم سبب تبيع
 الاسباب وفاية ما في الباب طمع الارثاء ودقة التتبع فاستمرت
 الله تعالى بالحق ومن ثبات الدهر شاكيا فاحار لي ان اكتب فخر
 مقيدا في هذا الباب ويشتمل على كل من جماع الكلم في مجدي قوله
 النظام وكما تاسد ياتين خلاصة اقوال اولي الالباب من
 المعارف ولكم في تأكيد بيان النظام فاستغفيرة من كتب

قدما العلماء والكبراء المحكمات خصوصاً من نوار الترتيل وروضة
 العلم وجعل الله العلم على مشاية الاراء وحدانية للورثاء
 والسوة للثما ونصرة للفقراء وسمنية باصول الحكم في نظام العالم
 ورتبة على مقدمة واربعة اصول وخاتمة والله المستعان وعليه
 التكلان المقدمة في سبب نظام العالم وهو انه تعالى لما قدر
 بقاء العالم ثبثا نوع الانسان الى وقت معلوم وبقاؤه
 بالتكامل وهو بالعاشرة والتاقل الصبح الى اسلوب يتضبط به
 امر الانسان على وجه احسن في جميع الازمان فبالهام من الله
 وتوفيق ربه قدما العلماء بنوا دهم على اربعة اصناف صنف السيف
 وصنف القلم وصنف الحرث والرعاة وصنف المرفقة والتجارة
 وجعلوا النقر في الكل ملكا وابارة اما الصنف الاول فهم الملوك
 الساطين ونوابهم وراة العكر فالواجب عليهم ضبط جميع الاشياء
 والحقطة بالعدالة وحسن السياسة بتدبير العلماء والحقايد
 والمقاتلة والمحاربة لدفع الاعداء والعمل بسا لا لامة الاراء
 كما يحى ان شاء الله تعالى اما الصنف الثاني فالعلماء والحقايد
 اصحاب الدماء من الصلحا والضعفاء فعليهم محافظه اوامر
 الله ونواحيه بالحكمة والرواية وتبليغ احكام الشريعة والحقايد
 والتدبير والمشاورة وتعليم الدين والديانة وترغيب الخلق
 على العبادة وحسن المعاشرة والدعاء بالخير لصالح الجميع صوما
 ولصلاح السلطان خصوصاً اما الصنف الثالث فاهل الحرث
 والفرس المعروف في زماننا بالزراعة فعليهم السعي والجهد في
 المعاش بالحرث والفرس والذواب والانعام لكفاية جميع
 الاصناف فهذا افضل الاعمال بعد العلم والجهاد اما الصنف

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج مع البقي ويدل عليه نظر العقل
 فان الغنى والشكر والبقي حياة في الدين والتي ان خافت والى انما
 لا يخرج من الانتماء وقدر البقي في ديار الروم بين عساكر المسلمين
 من ثلث سنين فان كثير منهم طغروا في البلاد واكثر وافيا العباد
 بنسكهم من المسلمين وسبوا موالهم وناقصوا من اموالهم واولادهم
 واغارت اوراق الرخايل وايزاد الفقراء والضعفاء خصوصاً الطوائف
 الى الله فشق الله المصدا على جبهود الروم جبا العوا في الجوار
 واخذوا قلائد كثيرة واظهروا حمير وكيرة وفعلوا ما فعلوا وما
 وقع هذا في عسكر الاسلام الا انهم لم يضبطوا السبب والتقصير
 في اداء ماله منهم ووجاهتهم في كثير من الاشياء التي لا ينبغي
 ان يسبب الطمع في المال من غير تميز الزمان من الخصال بنية الله
 في تلوين الاعراء والوزراء عن من الاحوال انه القادر الكبير المتعال
 ثم السبب عدلهم بترقب التوجه ثم الغرور واستعفاء العذر فبال
 بذر من التوبة والرجوع الى الله المتعال عن موصيات العفلة والاصلا
 والقوى عن الاممال في تدبير المال اللههم باحتل الجول والاحوال
 حول حالنا الى احسن الى ان الخاتمة في الصلح والعهد قال الله
 تعالى الصلح خير قيل الصلح امن وسيرة والحرب صعبة وقرعة
 اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح قال اودشير بابك لا استعمل
 السيف لمن عصي حيتما يكنى العصا وما اتقى بعدد بالوصول
 والفصل اذا كان يؤثر فيه القول الفصل قيل الصلح بقاء الاجال
 وعوم الاموال قال الله تعالى ان العهد كان مسؤلاً وفي الحديث خمس
 نجس وانقض العهد قوم الاستطاعة الله عليهم عدولهم وما حكموا بغير
 ما انزل الله بالاشياء فيهم الفقراء وما ظهر فيهم الفاحشة الا انهم

الموت وما طفقوا الديار الامنعوا البت واخذوا بالسنين ولا
 منعوا الزكوة الا حبس منهم القطر وهذا اخر الكتاب والله اعلم بالصواب
 وفي هذا القدر من تأمل كفاية والكلام ليس له نهاية يا عالمنا بجميع الحال
 في الطلب نرجوا النجاة من الاخران والكرب اعط الخالص من الاوزار
 وارحم عبيدك خلصنا من القرب ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا
 في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اللهم
 انصر جيوش المسلمين وعساكر المؤمنين واكتب السلام علينا وعلى
 الحجاج والفرقة والمسلمين والمؤمنين في برك وبرك من امته
 محمد جميعهم وصلى الله على سوله محمد واله وصحبه جميعهم
 والحمد لله رب العالمين

من كلام امير المؤمنين وامام المتقين على كرم الله وجهه ورضي الله عنه
 حرف الالف ايمان المرء يعرف بايمانه اخوك من واساك في انفة
 اضهار الغنى من الشكر اوب المرء خير من فحبه اداء الدين من الدين
 ادب عيالك تفقه اخوك من واساك بنسب نامن وراك بنسب
 احسن الى السيئ تسده اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب استرته
 انفس في الياس اخفاء الشدائد من المروة حرف الباء بر الوالدين
 سلف بشر نفسك بالنظر بعد القبر بركة الميال في اداء الزكوة
 بع الدنيا بالآخرة ترج بجاء المرء من خشية الله قرعة العين ما كرسعد
 بطن المرء عدوه بكبرة السبب والتمديس بركة بركة العمر من العمل بلاء
 الانسان من اللسان برك لا يتعلم بالمنة بشاشة الوجه عطية
 ثانية حرف الساء توكل على الله يحفيك تاخير النساء من الاقبال
 تارك في اخر العمر ما فاك من اوله تكاسل المرء في الصلوة من ضعف

أصول الحكيم في نظام العالم تأليف حسن كافي الآقحصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم، مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء. وصلاة على رسولك محمد سيد الأنبياء، وعلى آله وأصحابه أولي [الالباب] ^(١) والأراء، ما دامت الأرض، ودارت السماء، وبعد ^(٢)

فإن الفقير ^(٣) إلى [الله] ^(٤)، كافي الآقحصاري، أعانه الله تعالى فيما استعانه وصانه عما شانه. يقول: لما شاهدت سنة أربع وألف في نظام العالم خلاً وانتظام أحوال بني آدم زلاً ^(٥)، خصوصاً في دار الإسلام أصلح الله وسلمها إلى يوم القيامة. فليلاً بعد قضاء السنة والفرض، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض، فألهمني ^(٦) بلطفه شيئاً من الحكم، وأفهمني من فضله ما لم أكن أعلم ^(٧)، وألقي على قلبي قوله «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ^(٨)، وشرح ^(٩) صدري للتأمل في أحوال الناس، وأسباب تغييرهم، فلما تأملت بعونه ^(١٠) اللطيف فيما كان منذ عشر سنين ^(١١) ونيف، انكشف لي ^(١٢) في ذلك وجوه وأسباب، والله أعلم بالصواب.

الوجه ^(١٣) الأول ^(١٤): الإهمال في العدالة والضبط بحسن السياسة وسببه؛ عدم تفويض الأمور إلى أهاليها ^(١٥).

الثاني ^(١٦): المسامحة في المشاورة والرأي والتدبير، وسببه: العجب والكبر في الكبراء، واستنكافهم عن مصاحبة العلماء والحكماء.

-
- (١) جاءت في ب ٣، ك، م، د: الأبصار.
 - (٢) ساقطة من د.
 - (٣) جاءت في ب ٢: الفقر.
 - (٤) زيادة من بقية النسخ.
 - (٥) جاءت في ك: خلاً.
 - (٦) جاءت في م: ألهمني.
 - (٧) ساقطة من ك.
 - (٨) سورة الرعد، آية ١١.
 - (٩) ساقطة من ب ٢.
 - (١٠) جاءت في د: بعون.
 - (١١) جاءت في ب ٣: من سنين.
 - (١٢) ساقطة من ب ٢.
 - (١٣) ساقطة من ب ٢، ب ٣، م، ك، د.
 - (١٤) ساقطة من د.
 - (١٥) جاءت في ك: أهلها.
 - (١٦) ساقطة من د.

الثالث^(١) : المساهلة في تدبير العسكر واستعمال آلات الحرب عند محاربة الأعداء وسببه عدم خوف العسكر من الأمراء.

ثم سبب جميع الأسباب وغاية ما في الباب، طمع الارتشاء، ورغبة النساء^(٢). فاستخرت الله تعالى /١٤/ باكياً، وعن نكبات الدهر شاكياً. فأخار لي^(٣) أن أكتب مختصراً مفيداً^(٤) في هذا الباب يشتمل على كلمات من جوامع الكلم في تجديد قواعد النظام. وكتاباً سديداً يتضمن خلاصة أولي الألباب^(٥) من المعارف والحكم في تأييد بنيان الانتظام، فاستصفيته^(٦) من كتب قدماء العلماء، وكبراء الحكماء، خصوصاً من أنوار التنزيل، وروضة العلماء^(٧)، جعله الله العلي الأعلى عناية للأمراء، وهداية للوزراء، وأسوة للحكماء، ونصرة للفقراء، ورتبته على مقدمة وأربعة أصول وخاتمة، وسميته: أصول^(٨) الحكم في نظام العالم.

(ثم خدمت به لحضرة الوزير المشير الصالح، والأمير الكبير السامح، خلاصة الوزراء سلالة الكبراء، المأمور بحراسة حدود دار الإسلام بالسيف والقلم، المنصور برياسة الولاية الأعلام من أرباب الطب والعلوم، رئيس العساكر المنصورة السلطانية، حافظ الدولة القاهرة العثمانية، سمّي الوزير التقي الحافظ أحمد باشا، حفظه الله عما لا يشاء، وبصره^(٩) كل ما يشاء، صنه اللهم عن ريب المنون، واعطه عمراً ينتهي فيه السنون^(١٠)!) والله المستعان وعليه التكلان.

المقدمة

في سبب نظام العالم. وهو أن^(١١) الله^(١٢) تعالى لما^(١٣) قدر بقاء العالم ببقاء نوع الإنسان إلى وقت معلوم، وبقائه^(١٤) بالتناسل، وهو المعاشرة والتأهل^(١٥)؛ أصبح إلى أسلوب ينضبط به أمر الإنسان على وجه أحسن في جميع الأزمان، فبالهام من الله تعالى وتوفيق، رتب قدماء^(١٦) العلماء وحكماء القدماء^(١٧) بني آدم على أربعة أصناف: صنف للسيف، وصنف

- (١) ساقطة من د
- (٢) ساقطة من ك
- (٣) جاءت في ب ٢: فأخارني.
- (٤) جاءت في د: ومفيداً.
- (٥) جاءت في ب ٢: الباب
- (٦) جاءت في ك: فاستصفيت.
- (٧) بحثت عن هذين العنوانين في المصادر المتوفرة فلم تشر إلا إلى كتاب «أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي» واعتقد أن المؤلف يقصد بما أورده القرآن الكريم.
- (٨) جاءت في م: بأصول.
- (٩) جاءت في كل النسخ: وبصره.
- (١٠) ما بين قوسين زيادة في النسخة المعتمدة في التحقيق (ب) ولم يرد في بقية النسخ.
- (١١) جاءت في ب ٢، م، د: أنه
- (١٢) لم يرد لفظ الجلالة في ب ٢، م.
- (١٣) جاءت في ب ٣: والله لما قدر.
- (١٤) جاءت في م: بقاءه.
- (١٥) جاءت في ب ٢، ك، د: التعامل
- (١٦) جاءت في ب ٢: قدم
- (١٧) ساقطة من م.

للقلم، وصنف للحرث، وصنف للحرفة والتجارة^(١). وجعلوا التصرف في الجميع^(٢) ملكاً وإمارة^(٣).

أما الصنف الأول /١٤ب/ فهم الملوك والسلاطين ونوابهم^(٤) وسائر العسكر، فالواجب عليهم ضبط جميع الأصناف والمحافظة بالعدالة وحسن السياسة بتدبير العلماء والحكماء والمقاتلة والمحاربة لدفع الأعداء، والعمل بسائر^(٥) أملاً بد منه^(٦) للأمراء كما سيجيء^(٧)، إن شاء الله تعالى.

وأما الصنف الثاني: فالعلماء والحكماء وسائر أصحاب الدعاء من العلماء والضعفاء فعليهم محافظة أوامر الله تعالى ونواهيه بالكتابة والرواية وتبليغ أحكام الشريعة إلى جميع الأصناف^(٨) والرأي والتدبير والمشاورة، وتعليم الدين والديانة، وترغيب الخلق على العبادة، وحسن المعاشرة. والدعاء بالخير لصالح الجميع عموماً، ولصالح السلطان خصوصاً.

وأما الصنف الثالث: فأهل الحرث والغرس، وتعرف^(٩) في زماننا بالرعايا^(١٠)، فعليهم السعي والجد في أسباب المعاش بالحرث والغرس والدواب والأنعام لكفاية جميع الأصناف، فهذا أفضل الأعمال بعد العلم والجهاد.

وأما الصنف الرابع: فأرباب الصنائع وأصحاب التجارات، فعليهم السعي فيما لا بد منه للأصناف من الأمور الصناعية وأحوال^(١١) التجارة وما يناسبهم مما ينتفع به الخلق. وأما المكلف الخارج عن الأصناف الأربع، فعند الحكماء الإسلامية لا يترك على حاله،

(١) انظر: الجاحظ، عمر بن بحر (ت ٢٢٥هـ / ٨٦٨م)، التاج في أخلاق الملوك، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٥. ص ٦٩ وسيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: الجاحظ، التاج، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٧١م). نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠ ج، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤-١٩٧٥، ج ٦، ص ٢٢-٢٨ وسيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: النويري، نهاية الأرب، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤١هـ / ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ١٤ ج، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٣، ج ٤، ص ١٤-٤٣، سيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: القلقشندي، صبح الأعشى.

(٢) جاءت في د: الكل.

(٣) جاءت في ك، م؛ وجعلوا للملك التصرف في الكل.

(٤) جاءت في ك؛ وتوابعهم

(٥) جاءت في ك؛ سائر

(٦) ساقطة من ب ٢.

(٧) جاءت في ب ٣؛ سيأتي.

(٨) ساقطة من م.

(٩) جاءت في ب ٢، م، ك، د؛ المعروف.

(١٠) جاءت في م؛ بالرعاية

(١١) جاءت في ب ٣، م، ك، د؛ وأموال

بل يجبر على أن يكون من أحدها، وعند بعض الفلاسفة قيل يقتل^(١)، لأنه يكون كلاً على الناس فثبات كل صنف على عمله مخصوص^(٢) له يوجب نظاماً في الملك، وإهماله يوجب خلافه فعلم من هذا أن^(٣) لا ينبغي أن يكلف أو يجبر صنف على عمل صنف آخر، لأنه يوجب اختلالاً وتشوشاً^(٤) كما^(٥) وقع في هذا العصر يجبر^(٦) الرعايا وأصل الصنائع على المحاربة / ١٥ / بإهمال العسكر، وهذا من سنة إحدى والف^(٧) إلى هذا الآن.

وما دام محافظة السلطان على الترتيب القديم، بموجب الشرع القويم، يزداد الملك نظاماً، وأحوال بني آدم انتظاماً، والسلطنة قوة. وإذا وقع الإهمال في رعاية هذا^(٨) الأسلوب وحماية ذلك السمت المرغوب سرى^(٩) الفساد في الملك^(١٠)، والضعف [في] الإمارة من الجوانب الأربعة وربما يوجب الانتقال إلى الغير. اللهم احفظ الممالك الإسلامية من الإختلال، وأمن الدولة العثمانية عن موجبات الانتقال آمين يا ذا الجلال.

-
- (١) جاءت في ب ٣: تقبل.
(٢) جاءت في ب ٢، ك، د: المخصوص.
(٣) جاءت في م، ك، د: أنه
(٤) جاءت في الأصل: تشويشاً.
(٥) جاءت في م: مما
(٦) جاءت في م، د: لجبر.
(٧) جاء على الهامش ما يلي: «أهمل أهل العسكر في دفع الأعداء»، ثم أجبروا الرعايا وأهل الصنائع على المحاربة، فتعطل أمر الزرع والحرث، فتشوش أمر المعاش على الكل، وظهر القحط والغلا وتوجه الغم وعم البلا، ولعمري أن هذا خلل عظيم في الملك، أصلح الله بيمه آمين». والحدث التاريخي الذي يشير إليه المؤلف هنا هو التمرد الذي قاده السباهية في العاصمة استنبول. وكان سبب التمرد هو عدم قبض السباهية لمرتباتهم، فهاجموا الخزينة وطالبوا برأس الدفتردار، وأجبروا السلطان على دفع مبلغ كبير من المال لهم؛ ولم يقض على هذا التمرد إلا بمساعدة الانكشارية. لمزيد من التفاصيل انظر:

Naima, Annals of the Turkish Empire, pp. 10-12; Peçvi, İbrahim Efend, Pecevi Tarihi, Bugünkü İfadeye Çeviren: Murat Uraz, II. Ciltin, Telgraf İstanbul Son Matbaası, 1968-1969. II Cilt, pp. 342-347, 358-359, سيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: 60-62. 41-45. 60-62. Pecevi, Tarihi; The Ottoman empire, pp. 41-45. 60-62. 359, 364,

أحمد عبدالرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ص ١٠٢-١٠٤، ١٣٦-١٣٩؛ بوفان رجا الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١، ص ١٣٣ - ١٤٣. سيشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: العسكر في بلاد الشام.

- (٨) ساقطة من د.
(٩) جاءت في ب ٢، ب ٣، م، د: يسرى
(١٠) ساقطة من ك.
(١١) ساقطة من الأصل.

الأصل الأول في سبب نظام السلطنة وامتدادها

العمدة فيه العدالة، وحسن السياسة. قال الله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان»^(١)، يندرج فيه جميع أمور الخير للرعية والسلطان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «زين الله السماء بالثلاث؛ بالشمس والقمر والكوكب، وزين الأرض بالثلاث؛ بالعلماء والمطر وسلطان عادل»^(٢). وقال عليه الصلاة والسلام: «العدل من الدين وقوة السلطان»^(٣). قيل من حسن سياسته دامت رئاسته. قيل لا تتم الرئاسة إلا بحسن السياسة. يقال: ثبات الملك بالعدل. <قال> أردشير بابك^(٤): إذا رغب الملك^(٥) عن العدل رغببت الرعية عن طاعته^(٦). وعنه^(٧) لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل^(٨)، وحسن سياسة^(٩). قيل لا يكون العمران إلا حيث يعدل السلطان. قيل^(١٠): دولة الملوك في العدل. قيل^(١١): خير الملوك من أحسن في فعله ونيته، وعدل في جنده ورعيته. سأل^(١٢) يزدجرد^(١٣) حكيماً ما صلاح^(١٤) الملك؟ قال: الرفق بالرعية وأخذ^(١٥) الحق منهم بغير /١٥ب/ عنف، والتودد اليهم بالعدل، وأمن السبل، وإنصاف المظلوم.

-
- (١) سورة النحل آية ٩٠
(٢) و (٣) لم أعثر على هذين الحديثين في كتب الحديث المتوفرة.
(٤) تشير المصادر الإسلامية إلى أسماء ثلاثة من ملوك الفرس المشهورين، كل منهم بإسم أردشير، أردشير الأول (٢٢٦-٢٤١م)، أردشير الثاني (٣٧٩-٣٨٣م)؛ أردشير الثالث (٦٢٨-٦٢٩م). أنظر: Massé, H.
"Ardashir," E.I⁽²⁾, vol. I, p. 626
(٥) ساقطة من م.
(٦) جاءت في الأصل ب٢، م، ك، د: الطاعة. انظر التثميل والمحاصرة، ص ١٣٦؛ الماوردي تسهيل النظر، ص ١٨٣.
(٧) ساقطة من م.
(٨) جاءت في م: بالعدل.
(٩) ينسب هذا القول في العقد الفريد لعمر بن العاص، ج١، ص ١٣٣، بهجة المحالس، ج١، ص ٣٣٤، وقد جاءت الجملة في ك: بالعدل والإحسان.
(١٠) ساقطة من ب٣، د.
(١١) ساقطة من م.
(١٢) في الأصل سئل.
(١٣) هو يزدجرد بن شهريار، نُصِبَ امبراطوراً على فارس سنة ٦٣٢م في مدينة اصطخر واستمر حكمه حتى سنة ٦٥٢م، وقد شهد حكمه نهاية الامبراطورية الفارسية على يد العرب المسلمين. انظر: The Combridge History of Iran vol. 4, p. 4
(١٤) جاءت في ب٢، م: باصلاح
(١٥) جاءت في م: وخذ

عبدالله بن طاهر^(١): سأل^(٢) بعض الزهاد . كم تبقى هذه الدولة فينا ؟ قال : ما دام بساط العدل في هذا الإيوان ، «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»^(٣) . قيل : من طال غفلته زال دولته : قيل^(٤) : الغافل من الملوك من اجتمع فيه خصلتان ؛ الإنهماك في اللذات ، واضاعة الفرص . [قال]^(٥) بعض الحكماء^(٦) : لا سائس مثل العقل ، ولا حارس مثل العدل ، ولا سيف مثل الحق ، ولا عون مثل الصدق^(٨) . قيل : العدل حصن وثيق في رأس جبل أنيق لا يحطمه^(٩) سيل ، ولا يهدمه منجنيق^(١٠) ؛ قيل^(١١) : الملك <العدل>^(١٢) مكنوف^(١٣) بعون الله ، ومحروس بعين الله . قيل^(١٤) : لما مات أنو شروان^(١٥) طافوا بتابوته في جميع مملكته ، وينادي مناد من له علينا حق^(١٦) فليأت ، فلم يوجد أحد له عليه درهم في ولايته^(١٧) ؛ فيا عجباً من هذه القصة العجيبة ! فإن فيها لعبرة^(١٨) عظيمة للملوك الإسلام ، وعبرة كبيرة لأمرائه لو كانوا يتفكرون .

ثم لا بد للسلطان من^(١٩) أن يفوض كل أمر لأهله^(٢٠) كما أشار إليه قوله تعالى «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها»^(٢١) ، وإلا فسدت قلوب المستحقين عليه ، فيترتب الخلل* ، كما وقع في هذا الزمان* ، فإن ألف من العلماء والفصحاء لملك قليل ، وعدو

(١) جاءت في ك : قاهر . وهو عبدالله بن طاهر بن الحسين (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٩م) كان شجاعاً وشهماً ، من المقربين للمامون وكان يعتمد عليه كثيراً ، وكان أديباً ومغنياً
انظر : وفيات الأعيان ج ٢ ، ص ٢٧١-٢٧٥ .

(٢) في الأصل سئل .

(٣) سورة الرعد ، آية ١٣

(٤) ساقطة من م ، ك

(٥) زيادة من م

(٦) جاءت في ب ٢ : العلماء

(٧) ساقطة من د .

(٨) الفرائد والقلائد . ورقة ٦٧٠ أ .

(٩) جاءت في د : يختمه

(١٠) محاضرات الأدباء ، ج ١ ، ص ٢١٥

(١١) ساقطة من م .

(١٢) زيادة يقتضها سياق النص

(١٣) جاءت في م : مكفوف

(١٤) ساقطة من م

(١٥) تشير المصادر العربية إلى اثنين من ملوك فارس بهذا الاسم ، أشهرهم خسرو الذي يعتبر من أهم الملوك الدين حكموا فارس ، وهو باي مدينة المدائن انظر : Huart, Cl., "Kisrā," E.I.^(١) vol. II, pp. 1041-1042.

(١٦) جاءت في م ، ك : من له حق عليا

(١٧) جاءت في م : فلم يوحد ... لأحد عليه درهم له في ولايته

(١٨) جاءت في م ، ك : لغيرة

(١٩) ساقطة من ك .

(٢٠) جاءت في د : إلى أهله

(٢١) سورة النساء ، آية ٥٨

** ما بين الجملتين ساقط من د . والمؤلف يشير هنا إلى حالة الفوضى التي كانت تعم الدولة زمن السلطان محمد الثالث فقد تولى الصدارة العظمى في عهده اثنا عشر وزيراً ، وكثرت الدسائس من صدور العظام ، بالإضافة إلى تحكم والدته بأمور السلطنة ، فتسرب الفساد إلى الإدارة ، وخاصة إدارة الاقطاعات ، وتدهورت الأوضاع الاقتصادية في هذه الفترة . انظر : Kramers, J.H., "Muhommad III, E.I.^(١) vol. III, p. 660

واحد كثير^(١). ابن الرومي [نظم]^(٢): [من الطويل].

فما بكثير الف خلّ وصاحب وإنّ عدوّاً واحداً لكثير

قال صلى الله عليه وسلم: «من ولّى واحداً وفي^(٣) رعيته أولى منه فقد خان الله ورسوله^(٤)، وجماعة المسلمين»^(٥)، قيل: إذا ساد اللئام باد الكرام. إذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع. إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل. دولة الأشرار محنة الأخيار^(٦). ومن أجل الغنائم دولة الأكارم. قيل لبزرجمهر: كيف اضطربت^(٧) أمور آل ساسان وفيهم مثلك؟ / ١٦ / قال [بزرجمهر]^(٨): استعانوا بأصاغر العمال على أكابر الأعمال. فآل امرهم إلى مآل^(٩). وفي الجواب تنبيه عظيم في هذا الزمان إلى آل عثمان^(١٠) أبد الله تعالى دولتهم إلى انقضاء الزمان وانقراض الدوران [أمين يا رب العالمين]^(١١).

ثم لا بد للسلطان من أن يختار وزيراً* عالماً مصلحاً^(١٢)! فإن الوزير* إذا صلح صلح الملك، وإذا فسد فسد. اللهم أصلح. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بأمر خيراً جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه. وإذا أراد غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه»^(١٣). قيل: لا تسأل عن السلطان من هو؟ وانظر إلى الوزير من هو؟.

كان لأسكندر وزير قد^(١٤) وزر^(١٥) له مدة طويلة من الزمن ولم ينبّه على عيب. فقال له

(١) القول ينسب إلى سليمان بن داود، انظر الماوروي، قوانين الوزارة، ص ١٥٤

(٢) جاءت في، ب ٣، م، ك؛ شعر، والبيت لم يرد في الديوان

(٣) جاءت في ك؛ في

(٤) جاءت في الأصل: رسول الله

(٥) أخرجه الحاكم النيسابوري في مستدركه، ج ٤، ص ٩٢

(٦) جاءت في ب ٢، م، ك، د؛ الأبرار

(٧) جاءت في ك؛ اضطرت

(٨) زيادة في ك.

(٩) تسهيل النظر، ص ١٩٥، سراج الملوك، ص ١٠٢

(١٠) أدت سياسة الصدور العظام الذين تولوا الصدارة زمن السلطان محمد الثالث وخاصة جغلا سنان باشا، وجمشيد باشا، إلى قيام عدد من حركات التمرد قاداتها السباهية تارة، والانكشارية تارة أخرى، وخاصة بعد أن هربت أعداد كبيرة من أفراد الجيش العثماني المرابط على الجبهة الأوروبية بعد موقعة كرزت سنة ١٥٩٦م. ولجؤتها إلى المناطق النائية وخاصة الأرياف، وقد كل هؤلاء خطراً كبيراً هدد أمن الدولة العثمانية عندما التحقت أعداد كبيرة منهم بالحركة الجلالية التي كانت تتخذ من ريف الأناضول مركزاً لها، وامتد خطرهما إلى ريف حلب.

انظر: Kramers, J.H., "Muhammad III," p. 660 محمد عدنان البخيت، «أحداث طرابلس الشام ١٥١٥هـ / ١٥١٦م - ١٥٦٦هـ / ١٦٠٧م»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الأول، عمان، ١٩٧٨، ص ١٧١، العسكر في بلاد الشام، ص ١٦٢-١٦٣.

(١١) زيادة من د.

(١٢) جاءت في ك؛ صالحاً

** ما بين النجمتين ساقط من م

(١٣) صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ١٤٢.

(١٤) ساقطة من م

(١٥) ساقط من م

يوماً: لا حاجة لي في خدمتك وإنني إنسان والإنسان لا يخلو من الخطأ. والنسيان، فإن لم تقف مني على خطأ فأنت جاهل، وإن وقفت وسترت^(١) فأنت خائن.

يقال: الأمين من الوزراء من يصحب^(٢) الملوك بالصدق والمناصحة^(٣)، والخائن منهم من يصحب^(٤) بالمداراة والمداينة. ثم يجب أن يبجل العلماء والصلحاء^(٥)، وأهل الدعاء، ويكرمهم ويعظمهم^(٦)، ويجلب قلوبهم بإحسانه وإنعامه، ويستعين بدعائهم ومشاورتهم^(٧) ورأيهم^(٨) وتدبيرهم ويعتمد على قولهم فوق ما يعتمد على [قول]^(٩) غيرهم. إذ لا يقع منهم خيانة ولا حيلة، ولا تسمع^(١٠) قط، فإنهم ورثة الأنبياء وسبب صلاح الدنيا، والعقبى. يقال^(١١): إنما تقوم الدنيا بأربعة: بعلم العلماء، وعدل الأمراء، وعبادة الصلحاء، وسخاوة الأسيخاء. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «النظر في وجوه العلماء عبادة»^(١٢) وقال /١٦ب/ صلى الله عليه وسلم: «يوزن مداد العلماء، ودماء الشهداء يوم القيامة، فلا يفضل أحدهما على الآخر»^(١٣) قيل: خير الأمراء من يجالس العلماء، وشر العلماء من يجالس الأمراء^(١٤) قيل^(١٥): خير الملوك من تمكن في قلوب رعيته محبته. كما تقرر هيبته بخمسة أشياء: إكرام شريفها، ورحمة ضعيفها، وإعانة لهيفها، وكف عدوان عاديها، وتأمين سبل رائجها وغاديها.

ولا بد للملك أن^(١٦) يكون مبسوط اليد فإن الخلق لا يتبعه إلا لغرض دنيوي. ولا يكون إنعامه وإحسانه مخصوصاً بطائفة، لأن الإمامة^(١٧) موقوفة على العسكر، والعلماء والحكماء والبلغاء والفقراء وأهل الحرفة. قيل الإنسان عبيد الإحسان. [قال]^(١٨): بعض الحكماء: العجب^(١٩) ممن يشتري العبيد بماله، كيف لا يشتري الأحرار بفعاله^(٢٠). <قال> الشافعي رحمه

(١) جاءت في د: وتسرت

(٢) جاءت في ك، د: من صحب

(٣) جاءت في ب ٢، د: الناصحة

(٤) ساقطة من د.

(٥) جاءت في ك: يصحبهم

(٦) ساقطة من م، ك، د.

(٧) جاءت في م: ومشاورتهم.

(٨) جاءت في د: وآرائهم

(٩) ساقطة من الأصل

(١٠) جاءت في ك: لم يسمع

(١١) ساقطة من م

(١٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ص ٢٨٧

(١٣) ضعيف الجامع الصغير، ج ٦، ص ١٢٢.

(١٤) بهجة المجالس، ج ١، ص ٣٣٢

(١٥) ساقطة من م

(١٦) من هنا ينقطع النص في ب ٣.

(١٧) جاءت في ك: الأمانة، وفي د: الامارة

(١٨) زيادة من: م، ك

(١٩) جاءت في م، ك، د: أتعجب

(٢٠) هذا القول ينسب إلى محمد بن صبيح السماك (ت ١٨٣ / ٧٩٩م). انظر: الشفاء في مواعظ الملوك

والخلفاء، ص ٦٥.

الله^(١)، شعر^(٢). [من الطويل].
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم^(٣) فخير^(٤) تجارات^(٥) الكرام اكتسابها
[وعن]^(٦) علي رضي الله عنه: أحسن الكنوز محبة القلوب قيل: من حفظ ماله ضيع
رجاله. قيل: لاسكندر لما لاكثر^(٧): الأموال كما كان تفعل الملوك. قال^(٨): كنوزي هم
أصحابي، اكنز الأموال فيهم لا في البيوت. قيل: من ليس له إحسان ليس له اخوان.
>قال< أبو الطيب شعر^(٩) [من الطويل].
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو اساءة مجرم
ولقد أحسن من قال: شعر^(١٠) [من البسيط]
حسن الفعال من الصلصال مقصود والمرأ بالفعل مذموم ومحمود
فإنه قد يرفع الإنسان أربعة، الحلم والعلم والإحسان والجود. البستي^(١١): إذا ملك لم
يكن ذا هبة، فدعه فدولته ذاهبة. وقوله^(١٢) [من البسيط]
من جاد بالمال مال الناس قاطبة إليه والمال للإنسان فتان
من كان للخير مناعاً فليس له على الحقيقة إخوان وخلان^(١٣)
من رقى درجات الهمم عظم في عيون الأمم / ١١٧/ من كبرت^(١٤) همته كثر^(١٥) قيمته.
>قال< بعض الحكماء الملك للخلق كالجبال^(١٦) للأرض فلا بد من أن يكون وقوراً حليماً
وصبوراً أميناً. لا مستعجلاً في عقوبة رجل إذا سمع في حقه شيئاً ولا^(١٧) يأمن^(١٨) منه أحد
فيفسد قلوب الرعية عليه. وإذا جلس مقام^(١٩) أبيه يجب أن يجلس^(٢٠) أخلاء^(٢١) أبيه لأن الحب

- (١) جاءت في م: رضي، ولم ترد في د.
- (٢) جاءت في ب٢، له نظم
- (٣) جاءت في الأصل: قلوبهم، وما أثبت هنا من الديوان
- (٤) في الأصل: وخير
- (٥) في الأصل: تجارة. والبيت في ديوان الامام الشافعي، ص ٢١.
- (٦) زيادة من م
- (٧) جاءت في م، ك، د: لما لا ثكثر
- (٨) جاءت في ب٢، م، ك: فقال
- (٩) جاءت في ب٢، ك: نظم ولم ترد في د. والبيت في الديوان، ح٤، ص ١٤١.
- (١٠) لم أعثر على هذا البيت
- (١١) هو: أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي (ت ٤٠٠هـ/١٠١٠م)، شاعر وكاتب الدولة السامانية في خراسان. انظر. يتيمة الدهر، ج٤، ص ٣٠٢.
- (١٢) جاءت في ب٢: وله نظم
- (١٣) جاء في البيت تقديم وتأخير.
- (١٤) جاءت في د: كبر
- (١٥) جاءت في ب٢، كثر
- (١٦) جاءت في ب٢، م، ك: كالجبل
- (١٧) جاءت في ب٢، د: والآ
- (١٨) جاءت في م: لا يأمن، وفي ك: والآ لا يامس
- (١٩) جاءت في د: مجلس
- (٢٠) جاءت في م، ك: يجلس
- (٢١) جاءت في ب٢، احباء أبيه

والبغض. يتوارثان فإنهم لا يكادون يخلون بينه وبين مكروه ولا يتقدم^(١) أحداث القوم عليهم لئلا يفسد قلوبهم عليه. بل لا بد للملك أن لا يجالس الأحداث مطلقاً: قيل: مجالسة الأحداث مفسدة الدين.

[فصل^(٢)]

قيل^(٣): علامة إدبار دولة الملك أن يصحب الأحداث ومن لا عبرة له بالعواقب. وأن يتقصد أهل مودته بالأذى وأن ينتقص خراجهم من قدر مؤونة ملكه، وأن يكون تقريبه وتبعيده للهوى لا للرأي، والاستهانة بنصائح^(٤) العلماء. قيل: علامة إدبار الإمارة كثرة الطاعون وقلة العمارة. يقال^(٥): ثلاثة تجر الهلك إلى الملك أن يتأمر على عقل الملك للذات والشهوات وتحاسد الوزراء المقتضي لتخالف الآراء، ونكول الجنود عن الجلال مع ترك^(٦) المناصحة. في الجهاد، وأظهر العلامات ترك العمل بأحكام الشريعة، وعدم المبالاة بتنفيذها، وأقربها غلبة الظلم وشيوعه من العسكر، وعدم المبالاة بدفعه. وإذا^(٧) وقع شيء من هذه العلامات من الملك أو ظهر^(٨) في ملكه يجب^(٩) على الوزراء والعلماء إخباره في الحال وعلى السلطان دفعه وتداركه^(١٠) بلا إهمال، وإلا بعد التوجه والهجوم قلما يمكن دفع الهموم / ١٧ب / عن^(١١) ابن عباس رضي الله عنه رفعه^(١٢). قال: النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أشراط الساعة إماتة الصلاة واتباع الشهوات. ويكون الأمراء خونة، والوزراء فسقة، فوثب سلمان رضي الله عنه، وقال: بابي وأمي إن هذا لكائن. قال: نعم يا سلمان، عندها قلب المؤمن يذوب كما يذوب الملح في الماء. ولا يستطيع أن يغير. قال: أو يكون ذلك؟ قال: نعم يا سلمان. إن أذل الناس يومئذ المؤمن يمشي* بين أظهرهم بالخافة^(١٣) إن تكلم أكلوه، وإن سكت مات بغيضه». اللهم [يا الله]^(١٤) إدفع عن الدولة القاهرة العثمانية هذه العلامات بحرمة نبيك^(١٥) محمد سيد السادات آمين، يا قاضي الحاجات.

(١) جاءت في ب ٢، م، د: ولا يقدم أحداث

(٢) زيادة من ب ٢، ك

(٣) ساقطة من م

(٤) جاءت في د: ينصح

(٥) ساقطة من م

(٦) جاءت في م: وترك

(٧) جاءت في م: فإذا، وفي ك: فإن

(٨) جاءت في م: وظهر

(٩) ساقطة من ب ٢.

(١٠) في الأصل: تكراره

(١١) ساقطة من ك، د

(١٢) ساقطة من ك

* من هنا يقطع النص في ب ٣ ويعود في صفحة ١٩ أ بسبب سقوط ورقة

(١٣) جاءت في د: المخافة

(١٤) زيادة من د

(١٥) جاءت في ب ٢، م، ك، د: حبيبك

الأصل الثاني

بالمشاورة والاستشارة والرأي والتدبير

قال الله تعالى «وشاورهم في الأمر»^(١). ولا يخفي أنه صلى الله عليه وسلم كان أعلمهم بجميع الأمور. وإنما قال هذا ليكون سنة، وطريقة لأئمة فينبغي للسلطان ونوابه أن لا يستبد^(٢) برأيه. بل يستشير بكثير من العلماء والعقلاء^(٣)، وأهل التجربة من أركان الدولة تحرزاً عن الخطأ. قال صلى الله عليه وسلم: «المستشير معان»^(٤) [وعن]^(٥) عمر رضي الله عنه ما تشاور قوم إلا هتوا^(٦) [إلى] أرشد أمرهم^(٧). [سلطان الأنبياء]^(٨) سليمان^(٩) عليه السلام: يا بني لا تقطع أمراً حتى تؤمر^(١٠) مرشداً، فإذا فعلت فلا تحزن^(١١). قيل من بدأ بالاستشارة^(١٢) وثنى بالاستشارة لتحقيق أن لا يضل دأبه. يقال: من اجتهد رأيه واستشار ربه واستشار صديقه قضى الله في أمره ما أحب^(١٣).

قال الحسن: الناس ثلاثة؛ رجل، ونصف رجل، ولا رجل^(١٤)، فأما الرجل فذو الرأي أو المشورة^(١٥)، وأما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور^(١٦)، وأما الذي ليس برجل فمن لا رأي له ولا يشاور^(١٧).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا صواب مع ترك المشورة»^(١٨). قيل: لا رأي لمن تفرّد برأيه / ١٨ / يقال^(١٩): أعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة أولى الألباب، وأفره الدواب

-
- (١) سورة آل عمران، آية: ١٥٩
 - (٢) جاءت في ب ٢: أن يستبد وفي م: لا يتبدا
 - (٣) ساقطة من ك
 - (٤) سنن أبي داود، ج ٤، ص ٣٣٣
 - (٥) زيادة من م
 - (٦) جاءت في م: يهذو ص ٤٤٩
 - (٧) بهجة المجالس: ج ١، ص ٤٤٩.
 - (٨) زيادة من ب ٢، وفي م: وعن سليمان
 - (٩) جاء في ب ٢، بعد سليمان كلمة نبي
 - (١٠) جاءت في د: توامر
 - (١١) بهجة المجالس ج ١، ص ٤٥٢
 - (١٢) جاءت في الأصل: بالإحسان
 - (١٣) نهاية الأرب، ج ٦، ص ٦٩
 - (١٤) ساقطة من ك
 - (١٥) جاءت في الأصل: أو المشورة.
 - (١٦) جاءت في م: يستشير
 - (١٧) جاءت في د: لا صواب له ولا يشاور
 - (١٨) لم أعثر على هذا الحديث
 - (١٩) ساقطة من م

[لا غنى به ^(١) عن السوط، وأورع النساء [لا غنى بها ^(٢) عن الزوج ^(٣) . [وعن ^(٤) علي رضي الله عنه: نعم المؤازرة المشاورة، وبئس الأستعداد الاستبداد. <قال> الأرجاني ^(٥)، نظم ^(٦): [من البسيط].

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوماً: وإن كنت من أهل المشورات العين تنظر منها ما دنى ونأى ولا ترى نفسها إلا بمشورة كان عمر رضي الله عنه. إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتیان وشاورهم ^(٧). وقال هم أحد قلوباً. قيل رأي الشيخ كالزند الذي انثلم ^(٨)، ورأي الشاب ^(٩) كالزند ^(١٠) الصحيح يوري بايسر اقتداح ^(١١): [قال] ^(١٢): الحكماء: اجعل شرك إلى واحد، ومشورتك إلى ألف*. فيلسوف الهند*: بالرأي ينال ما ينال بالقوة والجنود ^(١٣). قيل ^(١٤): الرأي السديد احمى ^(١٥) من الأيدي الشديد.

قال المنصور لولده: خذ عني اثنتين لا تقل من غير تفكر ولا تعمل من غير تدبر ^(١٦). قيل ^(١٧): الفكر المعقول أمضى من الباتر المصقول. <قال> فضل بن سهل ^(١٨): الرأي يسد ثلم السيف: والسيف لا يسد ثلم الرأي ^(١٩). <قالت> الحكماء ^(٢٠): حازم في الحرب ^(٢١) خير من ألف فارس، فإن الفارس يقتل

- (١) الزيادة من بهجة المجالس ودابة فارهم، نشيطة وحادة وقوية. انظر اللسان، مادة فره
- (٢) الزيادة من بهجة المجالس
- (٣) بهجة المجالس، ج ١، ص ٤٥٥
- (٤) زيادة من م، ك
- (٥) هو احمد بن محمد بن الحسين (ن ٥٤٤هـ/١١٤٩م) شاعر، ولي قضاء تستر وعسكر فكرم. وقد التحق في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان انظر: الاعلام، ج ١، ص ٢١٥
- جاء الشطر الأول من البيت الثاني في الديوان: فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنا: البيتان في الديوان، ج ١، ص ٤٣
- (٦) جاءت في م: شعر.
- (٧) جاءت في ب ٢، م، ك، د: واستشارهم
- (٨) جاءت في ك: كالزنة التي انثلم.
- (٩) جاءت في ك: الشباب
- (١٠) جاءت في ك: كالزنة
- (١١) محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٢٩
- (١٢) زيادة من م
- ** ما بين النجمتين ساقط من م.
- (١٣) كليله ودمنه، ص ١٥٦، عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٧.
- (١٤) ساقطة من م
- (١٥) جاءت في ب ٢، اضمي
- (١٦) جاءت في ك، د: تدبير
- (١٧) ساقطة من م.
- (١٨) ساقطة من م. والفضل بن سهل. هو الفضل بن سهل السرخسي، وزير المأمون وقائد جيشه وصاحب تدبيره، لقب بذي الرياستين: انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤١-٤٤، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٣٩
- (١٩) نهاية الأرب، ج ٦، ص ٧٠
- (٢٠) ساقطة من م.
- (٢١) جاءت في د: الحزم.

عشرة^(١) أو عشرين^(٢)، والحازم قد يقتل جيشاً كله^(٣) بحزمه وتدبيره^(٤) قال النبي صلى الله عليه وسلم «الحرب خدعة»^(٥). قيل إذا لم تغلب فأخلب^(٦). «قالت» الحكماء^(٧): كن بحيلتك أوثق منك لنجدتك^(٨)، وبحدرك أفرح منك بشدتك^(٩): قيل^(١٠): المكر أبلغ من النجدة. قيل: شعر^(١١) [من الكامل]

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني.

قال^(١٢) لقمان يا بني^(١٣) شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه / ١٨ب/

ما قام عليه بالغاً^(١٤) وأنت تأخذه بالمجان. [قال]^(١٥) الاسكندر^(١٦): لا تستحقرن الرأي الجزيل من الرجل الحقير فإن الدرة لا يستهان^(١٧) بها لهوان غائضها^(١٨)

فصل

قيل: يفسد التدبير ثلاثة أشياء، أحدها كثرة الشركاء فيه^(١٩) لإنتشار التدبير، والثاني: تحاسد الشركاء لدخول الهوى والغرض. والثالث أن يملك التدبير من غاب عن الأمر المدبر فيه دون من باشره، فإن يحقد للمباشر الحاضر^(٢٠) [وعن]^(٢١) علي رضي الله عنه:

- (١) جاءت في الأصل: عشرآ
- (٢) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٣٥
- (٣) ساقطة من د
- (٤) كليلة ودمنه، ص ١٨٢، محاضرات الادباء، ج ٣، ص ١٣٥.
- (٥) البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ٧٨٧٧
- (٦) جاءت في الأصل: تغلب فأخلب، وفي ك، د: فأخلب، والقول في محاضرات الادباء ج ٣، ص ١٣٥.
- (٧) ساقطة من م
- (٨) جاءت في ب ٢، م، ك، د: بنجدتك
- (٩) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٣٥
- (١٠) ساقطة من م
- (١١) جاءت في، ب ٢، د، ك: نظم، والبيت في ديوان المتنبي ج ١، ص ١٧٤.
- (١٢) زيادة من م.
- (١٣) جاءت في ب ٢: بني
- (١٤) جاءت في ب ٢، م، ك، د: بالغلا.
- (١٥) زيادة من م
- (١٦) جاءت في ب ٢، :اسكندر
- (١٧) جاءت في ب ٢، م، د: تستهان
- (١٨) جاءت في ك: غامضها. جاء في تاج العروس: «وغاضت لها الدرة» أي نقص اللبس انظر: تاج العروس. مادة غيض.
- (١٩) ساقطة من ب ٢.
- (٢٠) جاءت في م، ك: يحقد للمحاضر المباشر.
- (٢١) زيادة من م.

لا تدخلن في^(١) مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك^(٢) الفقر، ولا جباناً يضعفك من^(٣) الأمور، ولا حريضاً يزين لك الشره^(٤). فإن الجبن والبخل والحرص^(٥) يجمعها^(٦) سوء الظن بالله. فدلّ ما ذكر من محاسن العبارات، وأحاسن الاعتبارات^(٧) أن الرأي والمشورة من أهم المهمات وأتم المختارات وقد أهملنا^(٨) في هذه الأيام وأسقطنا عن محل الإهتمام، فلذلك توجه الخلل الى الأمور، ووقع الزلل والفتور. صرف الله قلوب الامراء والوزراء الى أنجح آراء العلماء والعقلاء^(٩)، وألّف برحمته بين قلوبهم^(١٠)، واجعلهم^(١١) مصيبين في جميع خطوبهم آمين يا أرحم الراحمين.

الأصل الثالث

في وجوب استعمال آلات الحرب والقتال وتدبير العسكر وتحريضهم

قال الله تعالى: «فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم»^(١٢)؛ وقال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم»^(١٣) أي تيقظوا^(١٤) واستعدوا. وقال الله تعالى: «ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم»^(١٥)؛ والحذر كل^(١٦) ما يتحصن به الغازي^(١٧) كالدرع ونحوه ويشمل الحرم والسلاح، - معروف - فأخذ^(١٨) كل منهما^(١٩) فرض لازم لا يجوز تركهما^(٢٠) عند المحاربة، وقد شاع في هذا الزمان تركهما. فلذلك كثر الفرار عند الزحف خصوصاً في ديارنا، وذلك لعدم مبالاة امراء^(٢١) العسكر / ١٩ / باستعراض^(٢٢) جنودهم بأنفسهم ولإهمالهم في ذلك،

- (١) ساقطة من ك، د.
- (٢) جاءت في ب ٢، يعدل
- (٣) جاءت في م: عن
- (٤) بهجة المجالس ج'، ص ٤٥١
- (٥) جاءت في ب ٢: الحريض
- (٦) جاءت في ب ٢، بجمعها.
- (٧) ساقطة من م.
- (٨) جاءت في م: انهملنا
- (٩) جاءت في م، ك، د: والحكماء.
- (١٠) جاءت في م: والف برحمته قلوبهم.
- (١١) جاءت في ب ٢، م: وجعلهم.
- (١٢) سورة النساء، آية ١٠٢، وقد جاء في الأصل: يا أيها الذين امنوا خذوا حذرکم وأسلحتهم
- (١٣) سورة النساء، آية ٧١
- (١٤) جاءت في الاصل: اتقوا.
- (١٥) سورة النساء، آية ١٠٢.
- (١٦) ساقطة من م، ك، د.
- (١٧) جاءت من م: الفارس.
- (١٨) جاءت في الاصل: فاحفظ.
- (١٩) جاءت في ك: منها.
- (٢٠) جاءت في ك: ترك.
- (٢١) جاءت في الاصل: الامراء.
- (٢٢) جاءت في الاصل: استعراض.

وقد يجب على الأمير أن يستعرض^(١) جنده بنفسه فينظر في عددهم وعددهم، ولا يعتمد في ذلك على أحد غيره كما كان هذا عادة للملوك السالفة. حكاية: استعرض اسكندر^(٢) جنده، فقدم^(٣) إليه رجل على فرس أعرج، فأمر باسقاطه. فضحك الرجل. فاستعظم ضحكه في هذا المقام^(٤). وقال له^(٥): ما أضحكك وقد اسقطتك؟ قال: العجب^(٦) منك! قال: كيف؟ قال: تحتك آلة الهرب وتحتي آلة الثبات بم^(٧) اسقطتني؟ فأعجب بقوله وأثبتته. حكاية: استعرض عمرو بن ليث^(٨) عسكره فمر به رجل على فرس^(٩) اعجف. فقال عمرو: لعن الله هؤلاء يأخذون المال، ويسمنون اكفال نسائهم. فقال الرجل: أيها الأمير لو نظرت الى كفل امرأتي لرأيت أنه هزل من كفل دابتي^(١٠)! فضحك وأمر له بمال. وقال خذه وسمّن به كفل دابتك وكفل امرأتك. وبالجملّة أن استعراض الجنود وتتبع حذرهم وأسلحتهم واتخاذها ثم استعمالها هي العمدة في المحاربة والمقاتلة، فلا بد من الإهتمام في هذا الامر خصوصاً في هذا العصر، وأول^(١١) ما شاهدناه في هذا التاريخ من العجز عن المقاومة مع الكفار، ليس إلا لاهمال هذا^(١٢) الأمر الخطير والغرض^(١٣) الكبير، وقد جربنا في ديارنا من خمسين سنة أن اعداءنا من أهل الحرب، كلما اخترعوا نوعاً^(١٤) من الأسلحة واستعملوه، غلبوا علينا ثم إذا اتخذنا مثله واستعملناه غلبنا عليهم، بعون الله تعالى^(١٥) لقوة الإسلام. أما في هذا الزمان فالأعداء قد بالغوا في استعمال بعض الأسلحة المحدثّة كالبنادق ونحوها^(١٦)، وأهمّل عسكرنا في اتخاذ^(١٧) مثلها^(١٨) واستعمالها^(١٩)، بل أهمّلوا في

(١) جاءت في الاصل: يستعرض.

(٢) ساقطة من م.

(٣) جاءت في ب ٢: مقدم

(٤) جاءت في م: المكان

(٥) ساقطة من م، د.

(٦) جاءت في ك، د: اتعجب.

(٧) جاءت في م: ثم.

(٨) هو عمرو بن الليث الصفار (ت ٢٨٩هـ / ٩٠٢م) ثاني أمراء الدولة الصفارية وأحد الشجعان الدهاة، ولي بعد أخيه مؤسس الدولة يعقوب بن الليث، وأقره المعتمد العباسي على أعمال خراسان وأصبهان وسجستان والسند وكرمان ثم عزل سنة ٢٧١هـ / ٨٨٤م وفي سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م تولى شرطة بغداد، وأعيد الى ولاية خراسان والري سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م، وحاول ضم بلاد ما وراء النهر اليه، ونشبت بينه وبين والي بلاد ما وراء النهر معارك انتهت بهزيمة الصفار وأسرّه، وتوفي في سجن بغداد، انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ٦، ص ١٧، ٣٧، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٤١٤-٤١٦، ٤٥٦-٤٥٨، ٥٠٠-٥٠٣.

(٩) ساقطة من ب ٢.

(١٠) ساقطة من ك.

(١١) جاءت في ب ٢، م، ك، د: ولعل.

(١٢) جاءت في م: بهذا.

(١٣) جاءت في الأصل: والغرض.

(١٤) ساقطة من م.

(١٥) جاءت في ب ٢، م، ك: العلام

(١٦) جاءت في ب ٢: وغيرها.

(١٧) ساقطة من ب ٢، وفي م: اتخاذها.

(١٨) ساقطة من م.

(١٩) الجملة ساقطة من ك.

استعمال الأسلحة / ١٩ب / القديمة منها أيضاً^(١)، فوقعوا فيما وقعوا فيه^(٢) هداهم الله تعالى الى الخير ونصرهم.

« قال » لقمان : العدة ليوم الشدة . وعنه من لم يركب الأهوال لم ينل الأمال . ثم يجب التحريض على القتال . قال الله تعالى : « حرض المؤمنين على القتال »^(٣) . وكذا يجب حثهم على الصبر والثبات عند القتال ، قال الله تعالى : « فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين ، وإن يكن منكم الف يغلبوا الفين بإذن الله ، والله مع الصابرين »^(٤) . أي بالنصر والمؤونة^(٥) . قال [النبي]^(٦) صلى الله عليه وسلم : « لا تتمنوا لقاء العدو ، وأسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف »^(٧) . [وعن]^(٨) علي رضي الله عنه : الصبر مطية الظفر^(٩) . قيل : المغناطيس^(١٠) كما يجذب الحديد ، يجلب الصبر الظفر . قيل : بالصبر على لبس الحديد تتنعم في الثوب الحرير^(١١) . قيل لبعض بني المهلب . بم نلتكم ما نلتكم ؟ قالوا : بصبر ساعة^(١٢) . قيل^(١٣) : الصبر درج يفضي^(١٤) بمن عرج الى الفرج . [قيل]^(١٥) : الصبر مفتاح الفرج . عظام^(١٦) الترك قالوا : ينبغي للقائد في الحرب^(١٧) أن يكون

(١) جاءت في ب ٢ ، م ، ك ، د : ايضاً .

(٢) ساقطة من ب ٢ ، م ، د ، ك . إهتم السلطان سليمان القانوني ببناء قوة ضاربة من المشاة تعززها الأسلحة الحديثة من مدافع وأسلحة نارية أخرى ، وكان يرافق الجيش من يعتني باصلاح هذه الأسلحة ونتاج ذخائرها ، واستطاع الجيش العثماني أن يتغلب على الجيوش الأوروبية في عدة معارك ابتداء من سنة ١٥٢١م ، وأهتم السلطان سليمان كذلك ببناء قوة بحرية جبارة استطاع بواسطتها فرض الهيمنة العثمانية على البحر الأبيض المتوسط ، وشهدت هذه الفترة أيضاً انزال اسطول عثماني آخر إلى البحر الأحمر لحماية شواطئ الدولة العثمانية الجنوبية من خطر البرتغاليين . إلا أن هذه القوة بدأت تفقد أهميتها تدريجياً وخاصة بعد وفاة السلطان سليمان القانوني مما أدى إلى تسرب الفساد في المؤسسة العسكرية ، ففقدت همة الجند عن القتال وأهمل استخدام الاسلحة الحديثة ، كما أن الأسطول العثماني فقد أهميته بعد معركة ليبانتو سنة ١٥٧١م .

لمزيد من المعلومات انظر :

Petrović, DJ., "Fire-arms in the Balkans on the Eve of and After the Ottoman Conquests of the Fourteenth and Fifteenth Centuries," in War, Technology and Society in the Middle East, ed. by V.J. Parry and M.E. Yapp, Oxford University Press, London, 1975, pp 164-194; Inalcik, Halli, "The Socio-Political Effects of the Diffusion of Fire-arms in the Middle East," in War, Technology and Society in the Middle East, ed. by V.J. Parry and M.E. Yapp, Oxford University press, London, 1975, pp. 195-217.

(٣) سورة الانفال ، آية ٦٥ .

(٤) سورة الانفال ، آية ٦٦ .

(٥) جاءت في م ، ك : المعونة ، ولم ترد في د .

(٦) زيادة من م .

(٧) رواه مسلم في صحيحه ، ص ١٣٦٢-١٣٦٣ .

(٨) زيادة من م .

(٩) نهاية الارب ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ .

(١٠) جاءت في ب : مغناطيس .

(١١) جاءت في الأصل : الحديد وفي م ، ك : الحديد .

(١٢) محاضرات الادباء ، ج ٣ ، ص ١٣٦ .

(١٣) ساقطة من م .

(١٤) جاءت في الأصل : يقضى .

(١٥) زيادة من ك .

(١٦) جاءت في الأصل ، م : عظام .

(١٧) جاءت في م : للحرب .

فيه اخلاق^(١) من البهائم؛ شجاعة الديك، وقلب الأسد، وحملة الخنزير، وروغان الثعلب، وصبر الكلب على الجراحة، وحراسة الكركي، وحذر الغراب، وغارة الذئب^(٢). قيل السلامة في الإقدام والموت في الإحجام، قيل^(٣): الشجاعة صبر ساعة.

أفراسياب: الشجاع محبوب حتى الى عدوه، والجبان مبغض^(٤) حتى إلى أمه. هذا مشاهد في حدود الروم خصوصاً في ديارنا فإن بعض اهل الحرب من الكفار إذا شاهدوا الشجاعة في بعض غزاتنا أحبوه ومدحوه، وقد يكون أن يهدا إليه هديه، وإذا أحسوا الجبن من بعض ابغضوه^(٥)، وقدحوه وقد يكون أرسلوا إليه بعض زي النساء^(٦). قيل: لا تصغر [أمر]^(٧) من حاربت فإنك إذا ظفرت لم تحمد وإذا عجزت لم تعذر.

ثم ينبغي لأمير العسكر: أن يوصي^(٨) /٢٠/ بعضهم ببعض. بعض العرب: ما لقينا كتيبة فيها علي رضي الله عنه إلا أوصى بعضنا ببعض. كتب أبو بكر، رضي الله عنه، إلى خالد بن الوليد^(٩)، رضي الله عنه، حين أخرجه إلى أهل الردة: أعلم أن عليك عيوناً من الله تعالى ترعاك وتراك، فإذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة^(١٠). أوصى الرشيد عبد الملك بن صالح^(١١) أمير سريته. فقال: أنت تاجر الله لعباده، فكن كالمضارب^(١٢) الكيس، إن وجد ربحاً تجر ولا احتفظ^(١٣) برأس المال^(١٤)؛ ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة. ثم السلطان لو اضطر إلى المحاربة لا يتقدم بنفسه بل يقوم تحت رايته متحصناً بعدده وعدده ويغير لباسه ساعة فساعة، وإذا جلس مكان العدو بالقهر لا يتركهم

(١) جاءت في الأصل: اخلاقاً.

(٢) عيون الأخبار، ج ١، ص ١١٥.

(٣) ساقطة من م.

(٤) محاضرات الادباء، ج ٣، ص ١٣٤.

(٥) ساقطة من ك.

(٦) جاءت في ب ٢، ك، د، يرسلون اليه شيئاً من حلي النساء.

(٧) زيادة من ب ٢، م، ك.

(٨) جاءت في ب ٢، م، ك، د: أوصى.

(٩) جاءت في الأصل: وليد.

(١٠) لم ترد هذه الرواية في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري، وفي «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، وأورد ابن قتيبة الرواية في كتابه «عيون الأخبار» على النحو التالي: «وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين وجهه: احرص على الموت توجب لك الحياة». عيون الأخبار، ج ١، م ١، ص ١٢٥.

(١١) عبد الملك بن صالح العباسي (ت ١٩٦هـ / ٨١١م) ولاء الهادي على الموصل ثم عزل عنها، وولي المدينة المنورة والطائف وكذلك مصر ودمشق، وحبسه الرشيد، وبعد وفاة الرشيد عين والياً على الشام والجزيرة، وكان من أفصح الناس وخطبهم. أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢٧٥، إن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج ٢، ص ٣٩٨-٤٠١، الأعلام، ج ٤، ص ١٥٩.

(١٢) المضاربة: أن تعطي مالاً لغيرك يتجر فيه، فيكون له سهم معلوم من الربح، وهي مفاعلة من الضرب في الأرض والسير فيها للتجارة.

ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣، ص ٧٩.

(١٣) جاءت في الأصل: استحفظ.

(١٤) عيون الأخبار، ج ١، ص ١٠٩، ونسب القول في العقد الفريد إلى عبد الملك بن مروان، ج ١، ص ١٣٢.

إلاّ مرأً لأنّ التعصب^(١) لا يخرج من^(٢) قلوبهم قد شاهدناه^(٣) في هذا التاريخ^(٤) من أمراء ولاية بُغدان وقره^(٥) أفلاق وإردل^(٦) * فإنهم خذلهم الله تعالى*، قد أضمرّوا التعصب من مائة سنة ونيف^(٧)، ثمّ لما أحسوا الغفلة اغتتموا الفرصة وفعلوا ما فعلوا. ولعمري لو^(٨) وقع الإهمال في أمرهم بعد لعادوا لما اعتادوا فلا بد من التدارك «ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين»^(٩).

الأصل الرابع

في أسباب الظفر والعون من الله تعالى وموجبات الهزيمة أعاذنا الله

العمدة فيها الصلاح والتقوى في العسكر، قال الله تعالى: «إن الله مع المتقين»^(١٠). وقال^(١١): «إنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون»^(١٢) قال^(١٣): «استعينوا بالصبر والصلاة»^(١٤) ولا شك في أن الظفر مع العون، ولا عون إلاّ مع قوم كان الله معهم، فأهم ما يجب على السلطان والوزراء أن يأمرّوا عسكرهم بالتقوى والصلاح والصبر والصلاة، ويمنعواهم عن الفسق والعصيان والميل إلى البدع والشهوات / ٢٠ب / وذلك ميسر بحسن السياسة والضبط ويسهل بالالتفات^(١٥) إلى أختيارهم^(١٦)، والاعراض عن أشرارهم، ثم السبب ودعاء^(١٧) الصلحاء^(١٨) من العلماء والمشايخ والضعفاء والفقراء، وهمتهم فإن همة الرجال تقلع الجبال. قال صلى الله عليه وسلم «لا يرد القضاء إلاّ الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر»^(١٩).

(١) جاءت في ب ٣: الغضب.

(٢) جاءت في ب ٢، م، د، ك: عن

(٣) جاءت في ب ٣: شاهده

(٤) جاءت في ب ٣: الزمان.

(٥) قره: كلمة تركية تعني الأرض. انظر A Turkish English Lexicon, p., 1448.

(٦) بغدان، أفلاق، إردل: من ولايات الدولة العثمانية الأوروبية وهي اليوم أجزاء من دولتي رومانيا والمجر. وكانت هذه الولايات قد خضعت للدولة العثمانية ابتداء من سنة ١٤٥٤م ودفعت الجزية ولما أحست بضعف الدولة بدأت بثوراتها المتلاحقة خاصة في هذه الفترة التي كتب فيها المؤلف كتابه. انظر Pitcher, Donald edgar, An Historical Geography of the Ottomen Empire, Leiden, E.J. Brill, 1972, pp. 93-99, p.152, Map XXIV

** ما بين النجمتين ساقط من م.

(٧) جاءت في ب ٢، ك: خمسين، وفي م: من نيف وخمسين سنة.

(٨) جاءت في ب ٢، م، د: أن.

(٩) سورة البقرة، الآية ٢٥٠.

(١٠) سورة البقرة، آية ١٩٤.

(١١) ساقطة من م.

(١٢) سورة النحل، آية ١٢٨.

(١٣) ساقطة من م.

(١٤) سورة البقرة، آية ٤٥ وآية ١٥٣

(١٥) جاءت في ب ٢: بالاتفاق.

(١٦) جاءت في ك: اختيارهم.

(١٧) جاءت في ك، د: الدعاء من.

(١٨) ساقطة من ب ٢، وفي م: الدعاء من العلماء.

(١٩) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده، ج ٥، ص ٢٧٧، ٢٨٠.

وقال صلى الله عليه وسلم: «أنتم منصورون بضعفائكم»^(١). فلا بد من المراجعة والإلتفات^(٢) الى هذه الطائفة بالإنعام^(٣) والإحسان والإكرام ، لتتجذب^(٤) قلوبهم وتنشرح صدورهم الى الدعوات الصالحات بالاخلاص وحسن النيات؛ فإن فيها نفعاً عظيماً للخواص والعوام. ويجب الاحتراز عما يوجب إيذاءهم والاستخفاف^(٥) بهم^(٦)، لئلا تنكسر قلوبهم ولا تنقبض صدورهم، فإن فيه^(٧) ضرراً لجميع الأنام، وفي^(٨) هذا العصر لا يشاهد ولا يرى فيما بين أكثر الوري الآ الإعراض والإستنكاف والإيذاء والاستخفاف خصوصاً من الطائفة الخاصة^(٩)، أصلهم الله تعالى. ثم السبب همة السلطان وعزيمته على ضبط العسكر بالوعد بالإحسان والإنعام عند الغلبة، ثم الوفاء لعهدده والتهديد بالقهر والسياسة^(١٠) عند الهرب عن المحاربة، وقد شاع الهرب عن^(١١) الزحف في حدود الروم خصوصاً في ديارنا. فلا بد من التقيد والإهتمام إلا أن يكون الهرب للرأي والمصلحة^(١٢)، كما قيل: الهرب في وقته خير من الصبر في غير وقته^(١٣)! سأل عمرو بن العاص معاوية^(١٤) رضي الله عنهما: أرى لك في بعض الأوقات إقداماً فأحكم بشجاعتك وأرى في بعضها إحجاماً فأحكم بجبنك، فقال معاوية رضي الله عنه: شعر^(١٥) [من الطويل]:

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة وإذا لم تكن لي فرصة فجبان / ٢١ /

ثم السبب عزيمة الجند على المحاربة لاعزاز دين الله وإعلاء كلمته، لا لأخذ المال ونيل الجاه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء»^(١٦) ثم السبب طاعة العسكر وانقيادهم لأولي الأمر مع اتفاقهم وتآلفهم بالمودة^(١٧) والمؤاخاة وامتناعهم عن التفرقة والمعاداة. هذا المعنى من أهم الأمور^(١٨)، وقد فقد في هذا العصر حيث كثر الخلاف والشقاق وشاع فيهم العناد والنفاق فلا

(١) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده، ج ٥، ص ١٩٨.

(٢) جاءت في الأصل: والتفات.

(٣) جاءت في الأصل: بانعام.

(٤) جاءت في م: لتجذب.

(٥) ساقطة من ب ٢، د

(٦) ساقطة من م، ك

(٧) جاءت في م: فيهم.

(٨) جاءت في م: في

(٩) يقابلها في الترجمة التركية: خنكار قولي نامنه اولانى طايفة در. أي عبيد السلطان وهم ما يعرفون بالقبوقول (الانكشارية).

(١٠) جاءت في ب ٢، ك، د: العقاب.

(١١) جاءت في ب ٢: عند.

(١٢) ساقطة من ب ٢، م، ك، د.

(١٣) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣.

(١٤) جاءت في د: عن معاوية.

(١٥) جاءت في الأصل: واحكم.

(١٦) جاءت في ب ٢، ك: نظم والبيت في عيون الأخبار دون نسبة، ج ١، ص ١٦٣.

(١٧) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده، ج ٢، ص ٢١٥، ٤٣٧.

(١٨) جاءت في ب ٢، ك، م: بالتودد.

(١٩) جاءت في ب ٢: المهمات.

بد من تدارك الاتفاق . فبعد مراعاة هذه الأسباب لا بد من حسن الاعتقاد^(١) والتوكل على الله الملك الوهاب ، والاعتماد^(٢) والتوسل الى معجزات رسوله . الهادي الى سبيل الصواب .

[سبب الانهزام]^(٣)

اما ما يوجب الانهزام والينكسار ، وما يورث تسلط الكفار فهو الإهمال في العمل بما تلونا من الأخبار والأصل فيه العصيان والبغي في العسكر . فإن الله تعالى أوحى الى بعض أنبيائه : «إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني»^(٤) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا ظفر مع البغي^(٥) . ويدل على هذا^(٦) نظر العقل ، فإن الفحشاء والمنكر والبغي خيانة في الدين ، والخائن خائف ، والخائف لا يخلو من الانهزام ، وقد بدا البغي في ديار الروم بين عساكر^(٧) المسلمين منذ ثلاث سنين ، فإن كثيراً منهم «طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد»^(٨) ، بهتك أعراض المسلمين ، ونهب أموالهم والتعرض لنسائهم^(٩) ، واولادهم وإغارة <على>^(١٠) أرزاق الرعايا وإيذاء الفقراء والضعفاء ، خصوصاً [من]^(١١) الطائفة الخاصة فسلط الله الأعداء على حدود الروم / ٢١ب / فبالغوا في الهجوم وأخذوا قلاعاً كثيرة وأظهروا عُسرة كبيرة وفعلوا ما فعلوا وما وقع هذا في عسكر الاسلام إلا لإهمال الضبط والسياسة ، وللتقصير في أداء وظائفهم وذخائرهم . ولعمري أن أكثر ما وقع من الإختلال ما وقع إلا بسبب الطمع في المال من غير تمييز^(١٢) الحرام عن^(١٣) الحلال . نبه الله قلوب الأمراء والوزراء عن هذه الأحوال إنه القادر الكبير المتعال .

ثم السبب عدم ترقب الفرصة ، ثم الغرور واستصغار^(١٤) العدو فلا بد من التوبة^(١٥) والرجوع الى الله المتعال عن موجبات الغفلة^(١٦) والضلال والمتوقي عن الإهمال في تدبير المآل . اللهم يا محول [الحول]^(١٧) والأحوال * حول حالنا الى أحسن الحال * .

(١) جاءت في ك : الاعتماد .

(٢) ساقطة من ب ٢ .

(٣) زيادة من ب ٢ .

(٤) لم أعر على هذا الحديث في كتب الأحاديث القدسية .

(٥) هذا قول مشهور ينسب الى بعض حكماء الهند ، انظر عيون الأخبار ، ج ١ ، ص ١١١

(٦) جاءت في م ، ك ، ويدل عليه نظر .

(٧) جاءت في ب ٢ : عسكر .

(٨) سورة الفجر ، آية ١١-١٢ .

(٩) جاءت في ب ٣ ، م ، ك : لنسوانهم .

(١٠) زيادة يقتضيها النص .

(١١) زيادة من ب ٢ .

(١٢) جاءت في ك : تمييز

(١٣) جاءت في ب ٢ : من

(١٤) جاءت في ب ٢ : والاستصغار .

(١٥) جاءت في ب ٢ : التوجه .

(١٦) ساقطة من ب ٣ .

(١٧) زيادة من ب ٢ ، م .

** ما بين النجمتين ساقط من ب ٣ .

الخاتمة

في الصلح والعهد

قال الله تعالى: «والصلح خير»^(١). قيل: الحرب صعبة ومرة والصلح أمن ومسرة^(٢). وأعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح. [قال]^(٣) أردشير بابك: لا أستعمل السيف لمن عصى حيث يكفي العصا^(٤). وما تصدى للعدو بالصول والنصل إذا كان يؤثر فيهم القول الفصل. قيل: الصلح بقاء الأجل وحرَم الاموال^(٥). قال الله تعالى: «إنَّ العهد كان مسؤولاً»^(٦) وفي الحديث: «خمس بخمس؛ ما نقض العهد قوم إلا سلَّط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشأ فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشأ فيهم الموت، وما طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر»^(٧). وهذا آخر الكتاب والله أعلم بالصواب /٢٢/

وفي هذا القدر لمن تأمل كفاية، والكلام ليس له نهاية يا عالماً بجميع الحال في الطلب، نرجو النجاة من الأحزان والكرب. أعط الخلاص من الأوزار قاطبة، وأرحم عبيدك، تخلصنا^(٨) من التعب. «ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين»^(٩). اللهم انصر جيوش المسلمين وانصر عساكر الموحدين، وأكتب السلامة [علينا و] ^(١٠) على الحجاج والغزاة والمجاهدين [والمسافرين والمقيمين في برّك وبحرك من أمة محمد أجمعين] ^(١١) * وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين^(١٢)! قد وقع الجمع والإتمام بعون الله الملك العلام في [شهر]^(١٣) ذي الحجة الحرام لأربع وألف من هجرة النبي الهمام^(١٤) عليه الصلاة والسلام. انتهى كلام المؤلف^(١٥)! تم /٢٢ب/

(١) سورة النساء آية ١٢٨.

(٢) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٧٦.

(٣) زيادة من م.

(٤) سراج الملوك، ص ١١٥.

(٥) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٧٦.

(٦) سورة الاسراء آية ٣٤

(٧) صحيح الجامع الصغير، ج ٣، ص ١١٣.

(٨) جاءت في ب ٣، م، خلصنا.

(٩) سورة آل عمران، آية ١٤٧.

(١٠) زيادة من م.

(١١) الزيادة من ب ٢، م.

* نهاية ب ٢: هكذا.

وصلى الله على سيدنا وبيينا وحبينا وحبيب ربنا محمد عبدك، وشيع ذنوبك ورسولك السي الأمي، وعلى

آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، ويا خير الناصرين.

(١٢) هنا يكتمل نص ب ٣، م.

(١٣) زيادة من ب ٢.

(١٤) ساقطة من ك.

(١٥) حاء في نهاية نسخة ب ٢: حرره الفقير الحقير حيدان سرتوانا دركة.

المصادر والمراجع

- ١ . القرآن الكريم.
- ٢ . ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
الكامل في التاريخ، ١٥ ح، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥-١٩٦٧.
- ٣ . ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)
النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥ ح، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطنجي، دار احياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٦٣-١٩٦٥.
- ٤ . أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).
مسند الامام أحمد بن حنبل، ٦ ح، المكتب الإسلامي، بيروت، لا. ت.
- ٥ . أحمد عبدالرحيم مصطفى
في اصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
- ٦ . الأرتجاني، ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م)
ديوان الأرتجاني، ٣ ح، تحقيق محمد قاسم مصطفى، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩-١٩٨١.
- ٧ . البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)
صحيح البخاري، ٩ ح في ٣ م، دار احياء التراث العربي، بيروت، لا. ت.
- ٨ . البرزنجي، جعفر بن اسماعيل (ت ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م)
النصيحة العامة للملوك الإسلام والعامة، مخطوطة مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت
رقم ٣٢٠،٤، صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم
١٠١٣ شريط رقم ٧٠٠.
- ٩ . بروسه لي محمد طاهر
عثمانلي مؤلفلري، ٣ ح، مطبعة عامرة، استنبول، ١٣٣٣-١٣٤٢، اعادت طبعه
بالأوفست Franz Wolf Happenhiem, Bergstrasse.
- ١٠ . الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م).
التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية،
القاهرة، ١٩٦١.
- ١١ . الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد
يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ٤ ح، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد،
دار الكتب العلمية، ١٩٧٩.
- ١٢ . الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)
التاج في اخلاق الملوك، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٥.
- ١٣ . جب، هاملتون، بون، هارولد.
المجتمع الإسلامي والغرب، ٢ ح، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى، دار المعارف،
القاهرة، ١٩٧١.

١٤. ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) الشفا في مواعظ الملوك والخلفاء، تحقيق فؤاد عبدالمنعم احمد، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ١٩٧٨.
١٥. ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ح ٥ - ح ١٠، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ - ١٣٥٨م.
١٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م). كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ح ٢، ط ٣، أعاد طبعه بالأوفست مكتبة اسلامية والجعفري تبريزي، طهران، ١٩٤٧.
١٧. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) تهذيب التهذيب، ح ١٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، ١٣٢٥هـ - ١٣٢٧م.
١٨. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) تاريخ بغداد، ح ١٤، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، لا. ت.
١٩. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٤٥٦م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ح ٨، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢.
٢٠. خير الدين الزركلي، الأعلام، ح ٨، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
٢١. ابو داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) سنن ابي داود، ح ٤، ضبط أحاديثه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبدالحميد دار احياء السنة النبوية، بيروت، لا. ت.
٢٢. الراغب الأصبهاني، ابو القاسم حنين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م). محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، ح ٤، في ٢م، د. ن، لا. ت.
٢٣. الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، ح ٢١، تحقيق عبدالستار احمد فراج وآخرين، وزارة الاعلام، الكويت، ١٩٦٥-١٩٨٤.
٢٤. الشافعي، ابو عبدالله بن محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) ديوان الامام الشافعي، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الزعبي، بيروت، ١٩٧٤.
٢٥. الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م). الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٠هـ.
٢٦. الطرطوشي، ابو بكر محمد بن محمد (ت ٥٢٠هـ / ١١٢٦م). سراج الملوك، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة، ١٩٣٥.

٢٧. ابن عبدربه، أبو عمر بن محمد (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م) العقد الفريد، ٧ح، تحقيق احمد أمين، أحمد الزين، ابراهيم البلياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩-١٩٦٥.
٢٨. العجلوني، اسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ / ١٧٤٨م). كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، ٢ح، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥١هـ - ١٣٥٢م.
٢٩. علي بن ابي طالب القلائد والفرائد، مخطوطة المتحف البريطاني (ضمن مجموع) رقم ٦٥٧٨، صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، لم تفهرس لورودها حديثاً.
٣٠. ابن فاتك، المبشر (ت ح ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م). مختار الحكم ومحاسن الكلم، تحقيق عبدالرحمن بدوي، مطبعة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٨.
٣١. علوان الحموي، علي بن عطيه بن الحسن (ت ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م). النصائح المهمة للملوك والأئمة، مخطوطة مكتبة جامعة برنستون رقم ٣٣٤٤، صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات، لم تفهرس لورودها حديثاً.
٣٢. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م). عيون الأخبار، ٤ح، في ٢م، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٢٥-١٩٣٠.
٣٣. القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٤١هـ / ١٤١٨م). صبح الأعشى في صناعة الانشا، ٤ح، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.
٣٤. الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) فوات الوفيات، ٤ح، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣.
٣٥. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٤م) البداية والنهاية، ١٤ح، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦.
٣٦. الكرمي، مرعي بن يوسف بن ابي بكر (ت ح ١٠٣٢هـ / ١٦٢٢م). كتاب المسرة والبشارة في فضل السلطنة والخلافة، مخطوطة مكتبة الكونجرس رقم ١٠٥، صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، رقم ٣٨٤ شريط رقم ٤٦٧.
٣٧. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك، تحقيق محيي هلال سرحان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.
٣٨. المحبي، محمد أمين (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، ٤ح، دار صادر بيروت، لا. ت.
٣٩. محمد ثريا سجل عثمانى، ٤ح، مطبعة عامرة، استنبول، ١٣٠٨هـ - ١٣١١هـ، اعادت طبعه بالأوفست Franz Wolf Happenhiem, Bergstrasse

٤٠. محمد عدنان البخيت، «أحداث طرابلس الشام ١٠١٥هـ / ١٠١٦هـ - ١٦٠٦م / ١٦٠٧م»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الأول، المجلد الاول، عمان ١٩٧٨، ص ١٧١-٢٠٦.
٤١. محمد مرسي الخولي
أبو الفتح البستي، حياته وشعره، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨٠.
٤٢. محمد ناصر الدين الالباني
صحيح الجامع الصغير، ٦ح، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٧٩.
٤٣. محمد ناصر الدين الألباني
ضيف الجامع الصغير وزيادته، ٦ح، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٩.
٤٤. مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م).
صحيح مسلم، ٥ح، تحقيق من فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥.
٤٥. ابن المقفع، عبدالله، (ت ١٤٢هـ / ٧٥٩م)
كليلة ودمنة، تحقيق عبدالوهاب عزام، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٣.
٤٦. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).
لسان العرب، ١٥ح، دار صادر، بيروت، لا. ت.
٤٧. نوفان رجا الحمود
العسكر في بلاد الشام، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١.
٤٨. النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٧١م).
نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠ح، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤-١٩٧٥.
٤٩. النيسابوري، (الحاكم) ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)
المستدرك على الصحيحين، ٤ح، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، لا. ت.
٥٠. Brockelman, C, **Geschichte der Arabischen**, E.J., Brill, Leiden, 1937-1942, 1943-1949.
٥١. **The Cambridge History of Iran**, vol.4: The Period from the Arab Invasion to the Saljuqs, ed. by R.N. Frye, Cambridge University press, Cambridge, 1975.
٥٢. Hurat, Cl
"Kisra", E.I⁽¹⁾, vol. II, ed. by M. Th-Houtsma and others, Luzac and co, London, pp. 1041-1042.
٥٣. Inalcik, Halil
The ottoman Empire; translated by Norman Litzkowitz and Calin Imber, weidenfeld and Nicolson, London, 1973.
٥٤. Inalcik, Halil
"The Socio-Political Effects of the Diffusion of Fire-arms in the Middle East", in **War, Technology and Society in the Middle East**, ed. V.J. Parry and M.E. Yapp, Oxford University Press, London, 1975, pp. 125-217.

- Kramers, J. H. .00
 "Muḥammad III," E.I⁽¹⁾, vol. III, ed. by M.Th. Houtsma and others, Luzac and Co, London, 1936, p. 660
- Massé, H. .06
 "Ardashir" E.I⁽²⁾, vol, I, ed. H.A.R. Gibb and others, E.J. Brill, Leiden, . 1960, p. 626
- Naima, .07
Annals of the Turkish Empire from 1591 to 1659 of Christion Era, vol.I, translated by Charles Frase, princeton University Library, princeton, 1973.
- Parry, V.J. .08
 "Ḥāfiẓ Ahmed pasha", E.I⁽²⁾, Vol. III, E.J.Brill, Leiden, 1977, pp. 58-59.
- Pecvi, Ibrahim .09
 Peçevi Tarihi' **Bugünkü Ifadege Ceviren: Murat Uraz**, II Cildin, Son Telgraf Matbaasi, Istanbul, 1968-1969.
- Petráček, Karel .10
Arabische, Turkische und Persische Handschriften in Bratislava, 1961.
- Petráček, Karel .11
 "Die Chronologie der werke von Ḥasan Al-Kafi Al-agḥişārī," **Archiv orientální** 27, 1959, pp. 407-412.
- Petrović, Djudjica, .12
 "Fire - arms in the Bullkans on the Eve of and After the Ottoman Conquests of the Fourteenth and Fifteenth Conturies" **in War, Technology and Society in the Middle East**, Oxford University press, London 1975, pp. 164-194.
- Pitcher, Donald E. .13
An Historical Geography of the ottoman Empire, E.J. Brill, Leiden, 1972.
- Redhous, James W. .14
A Turkish and English Lexicon, Librairie du Liban, Beirut, 1974.
- Shaw, Stanford .15
History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, 2vol. Cambridge University Press, Cambridge, 1976.

الفهارس العامة

أ	فهرس الآيات
ب	فهرس الأحاديث
ج	فهرس المصطلحات
د	فهرس الأشعار
هـ	فهرس الأعلام
و	فهرس الأماكن والمواقع

فهرس الآيات الكريمة

الآية	الصفحة
استعينوا بالصبر والصلاة	٣٥
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم	٢٣، ١٨
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	٣٥
ان الله مع المتقين	٣٥
ان الله يأمر بالعدل والاحسان	٢٢
ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها	٢٣
ان العهد كان مسؤولاً	٣٨
حرض المؤمنين على القتال	٣٣
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين	٣٨
ربنا افرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين	٣٥
طغوا في البلاد فأكثرُوا فيها الفساد	٣٧
فان يكن منكم مئة صابرة يغلِبوا مئتين، وإن يكن منكم ألف يغلِبوا ألفين باذن الله، والله مع الصابرين	٣٣
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم	٣١
وشاورهم في الأمر	٢٨
والصلح خير	٢٨
وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم	٣١
يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم	٣١

الأحاديث الشريفة

الصفحة

الحديث

- إذا أراد الله بأمير خيراً جعل له وزير صدق، ان نسي ذكره، وان ذكر أعانه، واذا أراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره، وان ذكر لم يعنه. ٢٤
- إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني ٣٧
- ان من أشراط الساعة اماتة الصلاة واتباع الشهوات، ويكون الأمراء خونة، والوزراء فسقة، ... ٢٤
- أنتم منصورون بضعفائكم ٣٦
- ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله، والناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء ٣٦
- الحرب خدعة ٣٠
- خمس بخمس؛ ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت، وما طففوا المكيال الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر. ٣٨
- زين الله السماء بالثلاث؛ بالشمس والقمر والكوكب، وزين الأرض بالثلاث؛ بالعلماء والمطر وسلطان عادل ٢٢
- العدل من الدين وقوة السلطان ٢٢
- لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فاذا لقيتموهم فاصبروا ٣٣
- واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ٣٣
- لا صواب مع ترك المشورة ٢٨
- لا يرد القضاء الا الدعاء، ولا يزيد في العمر الا البر ٣٥

٢٨	المستشير معان
	من ولي واحداً وفي رعيته أولى منه فقد خان الله ورسوله، وجماعة
٢٤	المسلمين
٢٥	النظر في وجوه العلماء عبادة
	يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما
٢٥	على الآخر

فهرس المصطلحات

أرباب الصنائع	٢٠
أرباب الطب	
والعلم	١٩
الامامة	٢٥
الانكشارية	٢٤هـ
الرعايا	٢٠
السباهية	٢٤هـ
السردار	١٢
الطائفة الخاصة	٣٦هـ، ٣٦
قره	٣٥
مضاربة	٣٤هـ، ٣٤.

فهرس الأبيات الشعرية

المطلع	القافية	القائل	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الرأي	الثاني	أبو الطيب المتنبي	الكامل	١	٣٠
شاو	المشورات	الأرجاني	البسيط	٢	٢٩
شجاع	فجبان	—	الطويل	١	٣٦
فما	لكثير	ابن الرومي	الطويل	١	٢٤
لمن	مجرم	أبو الطيب المتنبي	الطويل	١	٢٦
من	فتان	البستي	البسيط	٢	٢٦
وأحسن	اكتسابها	الشافعي	الطويل	١	٢٦

فهرس الأعلام

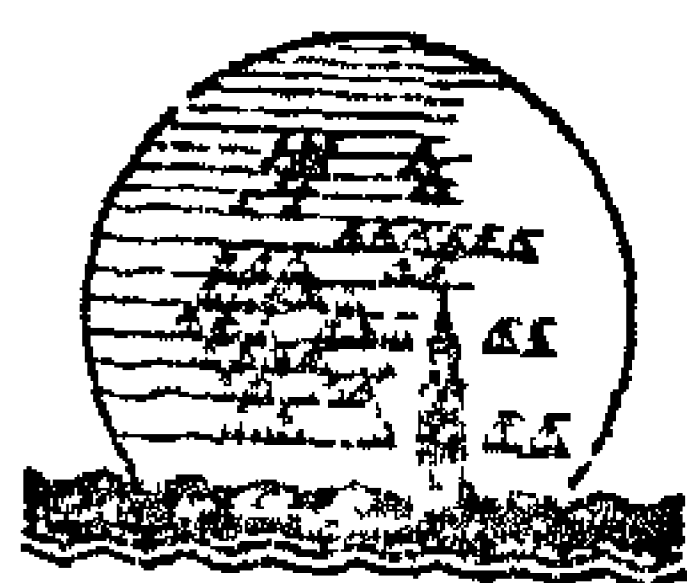
٢٩هـ، ٢٩	الأرجاني
٢٢هـ، ٢٢، ٣٨	أردشير بابك
٢٤هـ، ٢٦، ٣٠، ٣٢	الاسكندر
٣٤	أفراسياب
٢٣هـ، ٢٣	أنوشروان
٥	بالي بن يوسف
٢٤	بزرجمهر
٣٤	أبو بكر الصديق
٢٦هـ، ٢٦	البستي
٣٣	بنو المهلب
٢٤هـ	جغالا سنان باشا
٥	جلال الدين أكبر
٢٤هـ	جمشيد باشا
٦هـ، ٦، ٧، ١٩	الحافظ أحمد باشا
٢٨	الحسن
٣٤	الرشيد
٣٤	ابن الرومي
٢٧	سلمان الفارسي
٢٨، ٢٤	سليمان بن داود
٥هـ، ٣٣	سليمان القانوني
٢٥هـ، ٢٦	الشافعي
٢٦	أبو الطيب المتنبي
٢٧	ابن عباس
٢٥هـ، ٢٥	عبد الله بن طاهر
٣٤هـ، ٣٤	عبد الملك بن صالح
٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤	علي بن أبي طالب
٢٨، ٢٩	عمر بن الخطاب
٣٦	عمرو بن العاص

٣٢هـ، ٣٢	عمرو بن ليث
٢٩هـ، ٢٩	فضل بن سهل
٥	ابن كمال باشا
٣٢، ٣٠	لقمان
٢٣هـ، ١٧هـ	محمد الثالث (السلطان)
٢٥هـ	محمد بن صبيح السماك
٣٦	معاوية بن أبي سفيان
٣٢هـ	المعتد العباسي
٢٩	المنصور
٢٢هـ، ٢٢	يزدجرد
٣٢هـ	يعقوب بن ليث

فهرس الأماكن والمواقع

٥	أقحصار
٧	أكري
٣٥ هـ، ٣٥	آردل
٦ هـ، ٥	استانبول
٣٢ هـ، ٢٩ هـ	أصبهان
٣٥ هـ، ٣٥	أفلاق
٢٤ هـ	الأناضول
٢٣ هـ	البحر الأبيض المتوسط
٢٣ هـ	البحر الأحمر
١٠	برنستون
٣٢ هـ	بغداد
٣٥ هـ، ٣٥، ٣٣	بغدان
٣٢ هـ	بلاد ما وراء النهر
٥	البوسنة
٢٩ هـ	تستر
١١	جامعة كارل ماركس
٣٤ هـ	الجزيرة
٢٤ هـ	حلب
٣٢، ٢٦	خراسان
١١	درسدن
٣٤ هـ، ٦ هـ، ٥	دمشق
٦ هـ	ديار بكر
٣٧	ديار الروم
٣٥ هـ	رومانيا
٣٢ هـ	سجستان
٣٢ هـ	السند
٢٤ هـ	الشام

٣٤هـ	الطائف
٥	القدس
٥هـ، ٥	قلعة أكري
٥	قلعة بروساك
٦هـ	نيكوبوليس
٢٤هـ	كرزت
٣٢هـ	كرمان
٣٣هـ	ليبانتيو
١٠	المتحف البريطاني
٣٥هـ	المجر
٢٩هـ	المدرسة النظامية
٢٤هـ، ٩، ٥	المدينة المنورة
٢٤هـ، ٦هـ	مصر
٥	مكة
٣٤هـ	الموصل



الهيئة العامة للكتاب

طبع في مطبعة الجامعة الأردنية/ عمان ١٩٨٦

Publications of the University of Jordan

Uṣūl al-ḥikam fi ḥizām al-ālam

H. Kāfī Ef. al-Āqḥiṣārī

Edited by

N. R. AL- Hmoud

Amman

1406 A.H. 1986

Publications of the University of Jordan



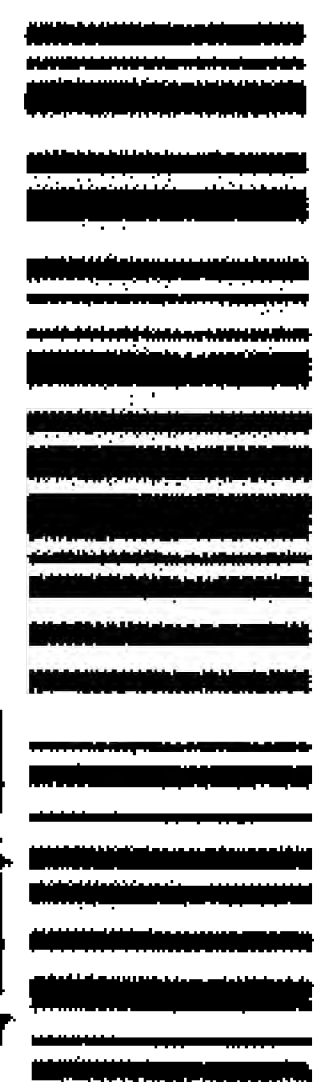
Uṣūl al-ḥikam fī nīẓam al-ʿālam

H. Kāfī Ef. al-Āqḥiṣārī

Edited by

N. R. AL- Hmoud

Bibliotheca Alexandrina



0171026

Amman — 1406 A.H. 1986